انبــاء

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية

العدد ٤ (١٩٩)
السبت ٢٧ يناير
(كانون الثاني)
١٩٧٣

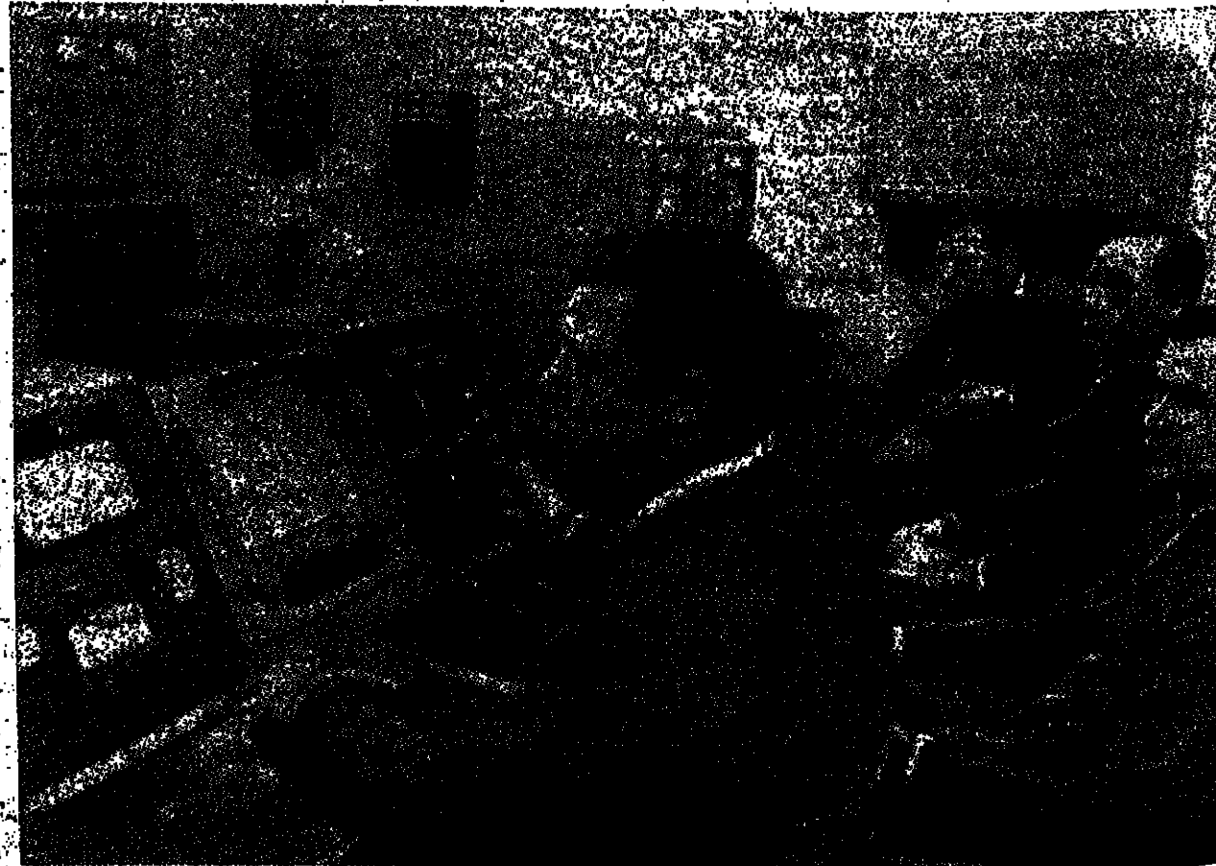
استقبل الشعب السوفييتي نتائج اجتماع الرفيق بريجنيف والرئيس الفرنسي بومبيدو بارتياح عميق ، واثارت هذه النتائج اهتماما واسعا وحظيت بتقدير عال لدى الراي العام العالمي »

(اقرأ التفاصيل على ص ٣)

في السادس عشر من يناير هبطت المحطة السوفييتية «لونا-٢١» برفق على سطح القمر وقد وضعت هناك الجهاز السيار «لوناخود-٢» الذي سيستمر في دراسة سطح القمر التي بدأها «لوناخود-١»







● نموذج حي لـ«لوناخود-٢» .

● جزء من بانوراما القمر تم الحصول عليه بمساعدة اجهزة «لوناخود-٢» . كبسولة هبوط المحطة الاوتوماتيكية «لونا-٢١» مع السلالم الملقاة الى سطح القمر . والى اليمين لوناخود . وتظهر الهضاب في اعلى الصورة .

● في مركز الاتصالات الكونية البعيدة .

بقلم : اناتولي ايفانوف

ستبدأ قريبا مباريات كرة القدم وسيلعب في مارس (اذار) «دينامو» كييف و«سبارتاك» موسكو في مباريات الدور الرابع على كأس الابطال . وسيلعب كذلك الفائزون على الكؤوس وقد تلقى في العام الماضي لاعبو «دينامو» موسكو ميداليات فضية في مباريات كأس الكؤوس . ونحن نأمل بالطبع الا تبقى منتخبات نوادينا هذا العام بدون جوائز .

وقد اطلق الصحفيون السوفييت حسب نتائج الموسم الماضي على يفغيني لوفتشيف احسن لاعب كرة قدم ومن المعروف انه يلعب كمدافع ايسر في «سبارتاك» موسكو . وقد كان بين الفائزين الثلاثة الاوائل يفغيني رودافوف حارس المرمى في «دينامو» كييف ، ومورتاز خورتسيلافا قلب الدفاع في «دينامو» تبيليسي .

وقد قال الاخصائيون ان منتخب الاتحاد السوفييتي قد اجرى ٢٢ مباراة وكانت نتائج اللقاءات -١١- انتصارا و -٥- تعادلات و -٦- خسارات وبالنسبة للاهداف فقد كان هناك ٣٤ هدفا مقابل ٢٢ . وقد احتل المنتخب المكانة الثانية في بطولة اوروبا التي منح لاعبوها ميداليات برونزية في الالعاب الاولمبية في ميونيخ .

تقييم المباريات

هذا هو جانب الموضوع الرئيسي اما اذا اقتربنا الى الموضوع من ناحية اخرى فانه من الصعب ان يوجد هناك متخصص او معلق يستطيع ان يقيم نتائج مباريات المنتخب كنتائج ناجحة فهذا تناقض ظاهري . لانه توجد هناك نجاحات لكن اللسان لايتحرك للاشادة بها ، فهناك شكوك كبيرة قائمة على هذا الطريق . وهناك حسابات تكتيكية (الاعتماد على الدفاع ، عدم القدرة على جعل اللعب من ناحية الهجوم يتعادل مع المنافسين ، وكذلك تشكيل المنتخب . فهناك ٥١ لاعبا بينهم ٢٨ مبتدئا قد جاؤوا الى المنتخب خلال موسم واحد . كما توجد هنالك قضايا لها علاقة بالتنظيم كاختيار المنتخبات التي عليهم ان يلعبوا معها ، واختيار التدريبات التي عليهم ان يشاركوا فيها) . وقد اثارت مباراتا المنتخب الاخيرتان خيبة امل كبيرة وذلك في حلقة المباريات المختارة لبطولة العالم الدورية . وقد خسر منتخبنا في مباراته مع منتخب فرنسا بنتيجة صفر مقابل واحد ، وربح منتخبنا في مباراته مع منتخب ايرلنده بنتيجة ٢ مقابل واحد وعلينا في اللقاءات التالية التي ستجري في ملاعبنا في هذا العام ان تحقق انتصارات فقط لكي نتابع نضالنا للحصول على النصر في المباريات النهائية .

الرياضة الشعبية

يدور الحديث هنا عن الانقسام على التمييز بين مختلف انواع الرياضة الشعبية .

الملاكمة والسباحة ، والقفز في الماء وكرة الماء . ومنذ العام الحالي ستقام مباريات منظمة للبطولة العالمية في انواع الرياضة هذه . فستتقابل لاعبو الملاكمة في اغسطس (آب) في مدينة اوساكا في اليابان . وستجرى مباريات في السباحة والقفز في الماء وكرة الماء في سبتمبر (ايلول) في عاصمة يوغسلافيا بلغراد .

وقد قابل الرياضيون السوفييت القرار الخاص باجراء هذه البطولات بحماس . والمدرسة السوفييتية في الملاكمة مشهورة في العالم الرياضي . وليست هناك ساحة رياضية عالمية ضخمة لم ينتصر فيها ممثلو الاتحاد السوفييتي .

وانجازات سباحينا اكثر تواضعا لكن هذا لن يؤثر في شيء على القرار الذي ينص على مشاركتهم في البطولة العالمية : فهم سيشتركون بالطبع لان لقاءاتنا مع اقوى السباحين في العالم ستظهر عندنا منافسين لائقين بهم اما مايتعلق بكرة الماء فان منتخبنا بطل الالعاب الاولمبية في ميونيخ يطمح ان يضيف الى هذا النصر لقب بطولة العالم .

لم نتطرق في حديثنا الموجز هذا الى كل المسائل والاحداث التي تعيشها الرياضة السوفييتية . كما ان شعار «استعد للعمل والدفاع» لازال مستمرا كما تزدحم المتنزهات المليئة بملاعب التزحلق وضواحي المدينة بمئات الآلاف من هواة التزحلق والتزلج على الجليد في ايام الراحة .

وقد بدأ لاعبو الكرة الطائرة المباريات الدورية لبطولة البلاد الخامسة والثلاثين في هذه اللعبة . كما تستمر مباريات ابطال البلاد في كرة السلة على البطولة بين الرجال والنساء وسيبدأ قريبا موسم مباريات العاب القوى الخفيفة التي ستجرى في الملاعب المغلقة . وعلى الرغم من ان عام ١٩٧٣ ليس عاما اولمبيا فان الاحداث الرياضية العالمية لن تكون عادلة ابدا ...



عمر نادي الشطرنج في المركز الثقافي السوفييتي بدمشق ثلاثة اعوام فقط وهو يضم اليوم مئات الشباب والشابات من سوريا وحاز على المراتب الاول في كافة مبارياته مع نوادي الشطرنج الاخرى ونال ستة كؤوس .

الابداع والتحليــل في الشطرنــج

تحظى لعبة الشطرنج في بلادنا باقبال منقطع النظير وقد اصبحت هذه اللعبة القديمة لعبة شعبية حقا في الاتحاد السوفييتي .

فاتحاد الشطرنج في بلادنا يضم الان اكثر من ٤ ملايين لاعب وهذا رقم يكاد يكون خياليا بالنسبة للبلدان الاخرى .

فاسمـا الكسندر بتروف وميخائيل تشيغورين وهما استاذان روسيان دخلا سجل فن الشطرنج في العالم وكان العبقري الكسندر اليوخين اول بطل شطرنج روسي وكان له اساسا لنشوء مدرسة الشطرنج السوفييتية وقد كان شعار الفترة التي تلت الحرب من تاريخ الشطرنج المعاصر هو انتصار افكار مدرسة الشطرنج السوفييتية . وها قد مضى ربع قرن ولاعبو ولاعبات الشطرنج السوفييت يتمتعون بارفع الالقاب .

فماهي الملامح الاساسية في مدرسة الشطرنج السوفييتية ؟

انها البحث المبدع الدائب ومكافحة الجمود .

وقد لعب الاستاذان الروسيان تشيغورين واليوخين دورا عظيما في هذا المجال اذ تحديا الجمود الذي يتجلى مصدره في بطل الشطرنج الالمانيين البارعين ستينيتس وتاراش ففي ذلك الوقت منذ اواسط القرن التاسع عشر تقريبا وحتى بداية القرن العشرين كانت تسود نظرية ستينيتس التي تصنف مجموعة مبادئ الستراتيجية والتكتيك في الشطرنج .

تصارع الافكار

وتقوم مدرسة الشطرنج السوفييتية على محاربة القوالب والمنطق الشكلي وعلى التأليف بين عناصر التوزيع والحركة . وتتصف مدرسة الشطرنج السوفييتية باشتداد الصلة بين قضايا البدء باللعبة والشوط المتوسط . وكل جولة هي عملية واحدة من تصارع الافكار .

وغالبا ما تستنبط منذ بداية الجولة وتحت ضوء تحليل ملموس خطط جديدة فعالة ويعتمد تقدير كثير من الطرق والاشكال الخاطئة . ولا يقتصر التحليل العميق على طبيعة التعبئة نفسها بل ويشمل المواقف الحرجة نتيجة للبدء بالمباراة .

ومن الشعارات الاساسية لمدرسة الشطرنج السوفييتية الجمع الجريء بين الابداع مع التحليل النقدي .

على رأس جيش لاعبي الشطرنج السوفييت الذي يتكون من ملايين عديدة من اللاعبين صفوة من الابطال تضم ٢٧ قطبا شطرنجيا .

ولقد خرج منتخب الاتحاد السوفييتي ظافرا عشر مرات من اولمبياد الشطرنج العالمية فابتداء من الاشتراك لاول مرة في دورة الاولمبياد العاشرة في هيلسنكي سنة ١٩٥٢ يعود لاعبونا في الشطرنج دائما منتصرين وهم يحتكرون الميداليات الذهبية .

ويدار في بلادنا اهتمام كبير لاعداد الخلف في الشطرنج . ويترأس الجيل الفتي من ابطال الشطرنج السوفييت الطالب اللينينغرادي اناتولي كاربوف البالغ من العمر ٢١ سنة كما تبشر بمستقبل باهر المواهب الشابة مثل بلاشوف «موسكو» وتوكماكوف (اوديسا) وواجانيان (يريفان) وكوبريتشيك (بيلوروسيا) وكوزمين الجندي في الجيش واخرون كثيرون وقد فاز منتخب الطلاب ببطولة العالم في عام ١٩٧٢ بفوز كبير .

العيد الخمسون

وتصدر في بلادنا مطبوعات شطرنجية دورية كالمجلات والنشرات وقد احتفلت مجلة «الشطرنج في الاتحاد السوفييتي» بعيدها الخمسين مؤخرا ، وتصدر في البلاد اكثر من ١٢٠٠ كتاب في الشطرنج .

والى جانب اشتراك ابطالنا في المباريات تجري في جميع مدن الاتحاد السوفييتي مباريات البطولة باستمرار ومسابقات بين الفرق ومسابقات منفردة خاصة ويتوج هذا كله في نظام واحد من المسابقات التي تجرى بين المحافظات والجمهوريات والمسابقات على صعيد الاتحاد السوفييتي . وعلى اساس النتيجة تجرى المباريات النهائية التقليدية لبطولة الاتحاد السوفييتي حيث يجري التنافس على الميداليات الذهبية وهي المباريات التي تكلل سلسلة المباريات الكثيرة .

ويجرى في جميع المدن السوفييتية عمل تعميمي وتربوي كبير وتلعب قصور ونوادي الشطرنج لدى قصور الطلائع دورا هاما في هذا المجال وقد منح كثير من معلمي الشطرنج اللقب السامي «مدرب استحقاق للاتحاد السوفييتي» .

لقد اصبحت تجربة مدرسة الشطرنج السوفييتية نموذجا لتنمية لعبة الشطرنج الحديثة في العالم كله .

سوفييتي بطل الشطرنج من المرتبة الدولية

جمعت الحروف في مطبعة وايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» .
طبع ١٩٧٣/١/١٦
اينديكس ٥٠٠٩٠

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو
رئيس التحرير : فلاديمير بابوشكين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

Цена 10 коп. Индекс 50090,

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 3 (198), 20 января 1973 г.

«لوناخود – ٢» المعمل الفضائى المتحرك.

بقلم غورشتين
الدكتور فى فلسفة الفيزياء والرياضة

بعد سبعة ايام ونصف من انطلاق المحطة الاتوماتيكية «لونا–٢١» وضعت فى ١٦ يناير فى الساعة الواحدة والدقيقة ٣٥ ليلا بتوقيت موسكو على ظهر القمر معملا فضائيا متحركا هو «لوناخود–٢» . وبدأ اللوناخود السوفييتى الثانى عمله عند سفح الكتلة الجبلية المسماة «تافر» داخل الفوهة البركانية «ليمونييه» التى يبلغ قطرها ٥٥ كيلومترا وتقع فى الطرف الشرقى من بحر الصفاء ، وبعد ان انتهى لوناخود من اختبار جميع النظم والاجهزة العلمية المحمولة قطع اكثر من نصف كيلومتر على سطح القمر فى اول فترة تحرك فى ليلة ١٩–٢٠ يناير . ان الابحاث التى يقوم بهـا «لوناخود–٢» ستصبح مرحلة جديدة هامة فى دراسة القمر بواسطة الاجهزة الاتوماتيكية .

غزو القمر

منذ اربعة عشر عاما مضت فى ٢ يناير عام ١٩٥٩ خرج اول جهاز اتوماتيكى سوفييتى «لونا–١» لاول مرة فى العالم من مجال الجاذبية الارضية ومر على مقربة من سطح القمر . وفى سبتمبر عـام ١٩٥٩ كان اطلاق «لونا–٢» انتصارا حقيقيا للعلم السوفييتى ، وكان الشعار الــذى وضعته على القمر يرمز الى انتهاء العزلة التى دامت مليارات السنين بين الارض والقمر . وبدأ بعد ذلك عصر دراسة القمر بشكل لم يسبق له مثيل فى تاريخ العلوم من حيث معدلات تنفيذ الاعمال وكمية الانجازات.

وكان من التطورات الهامة فى دراسة القمر ارسال الجهاز الاتوماتيكى الذاتى الحركة «لوناخود–١» الى سطحه فى نوفمبر عام ١٩٧٠ والذى ظـل يعمل بنشاط خلال عشرة ايام قمرية .

ان دراسة القمر والاتموسفير والهيدروسفير والبيوسفير التى لم تتعرض لعوامل التعرية تعطى–فى الظر الجميع–المفتاح لفهـم نشوء وتطور المجموعة الشمسية . وفى الظروف الارضية يتاح للبيولوجيين ان يتابعوا بالتفصيل الستمائة مليون سنة الاخيرة فقط من تطور المجموعة وفى احوال استثنائية للغاية يجدون بعض العينات من اعمار اكبر . اما اول عينات التربة القمرية فقد امدت العلماء بمعلومات عن احداث جرت فى المجموعة الشمسية منذ ٣–٤ مليار سنة مضت . ومن المحتمل ان ترجع نشأة بعض قطاعات الكتلة القمريـة الى «عصر التكوين» وحسب التصورات السائدة حاليا فان هذه القطاعات تعكس تلك الفترة التى نشأت فيها الارض .

ومن المعلومات الهامة للغاية التى حصل عليهـا العلماء فى السنوات الاخيرة نتيجة لنجاح تنفيذ البرنامجين السوفييتى والامريكى لدراسة القمر يمكن ان نذكـر مثلا اكتشاف عدم التقابل (عدم السيميترية) فى تركيب نصفى الكرة القمرية : المرئى والمظلم، والمعلومات المختلفة عن تربة القمـر وتركيب جباله فى البحـار واليابسة القمرية . ومهدت التجارب التى اجريت على سطح القمر والفضاء المحيط بـه مقترنة بدراسة الكواكب وبالدرجـة الاولى الزهرة والمريخ مهدت لايجـاد مقدمات موضوعية للتطور العاصف لهذا المجال الجديد فى العلوم وهو علـم الكواكب المقارن .

صعوبات لابد منها

ومن الطبيعى انــه لحل المشاكل الصعبة لنشوء وتطور القمر لاينبغى ان نكتفى بالمعلومات المجموعـة من نقط قليلة متفرقة على سطحه . ولنتصور باحثين من خارج الارض يحاولون وضع تصور عن ارضنا على اساس معلومات حصلوا عليها نتيجة عدة زيارات قصيرة الى سطحها . فهل يمكن عندئذ الحكم على ظروف الاقليم التايغا فى سيبيريا اذا كنت قد زرت منطقة السافانـا الافريقية او يسطع التصور المأخوذ عن القارة القطبية الشمالية على حوض نهر الامازون ؟ صحيح ان الظروف على سطح القمر اكثر تقاربا منها على ظهر الارض ولكن هذا لايخفف الفت بـل يضعب من مهمة الدارسين ؟ فالمعلومات عن الخصائص العامة المتوسطـة لسطح القمر قد حصلنا عليها نتيجة التحليلات الاولى لنحوه ، اما اليوم فقد طرحت بالحاح مسالة ايجاد الخصائص المميزة لسطح القمر وجوفه وفق التقسيمـات الجيو–مورفولوجية المحددة .

ويصبح من المهـم جدا لانجاز ذلك الوضـع الصحيح للمسائل العلميـة لدراسة القمر واختيـار اكثر الطرق فعالية لتنفيذها . ولنذكر هنـا بان العينة المتواضعة الوزن التى جاءت بها

(البقية على ص ١١)

فى المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى :

حول نتائج اجتماع الرفيق بريجنيف مع الرئيس الفرنسى بومبيدو

استعرض المكتب السياسى للجنـة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى لنتائج اجتماع الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى مع جورج بومبيدو رئيس الجمهورية الفرنسيـة وباركت الجهد الكبير المثمر الذى بذله الرفيق بريجنيف خلال هذا الاجتماع .

وقد مهد الاجتماع لترسيخ مبدأ التعايش السلمى بين الدول على اختلاف نظمها الاجتماعية ولقضية تخفيف التوتر وتوطيد السلم فى اوروبا .

وكان الاجتماع والبيـان السـوفييتى الفرنسى المشترك برهانا جديدا على علاقات الصداقة والاحترام القائمـة بين الدولتين . وتتسـم باهمية كبيرة لمستقبل هذه العلاقات الموضوعة التى تضمنها البيان حول الاجتماع والقائلة بان سياسة الوفاق والتعاون تظل هى السياسـة الثابتـة فى العلاقات السوفييتية الفرنسية وانها تكتسب وزنا متزايدا فى الحياة الدولية .

وتعطى محادثات الرفيق بريجنيف مع بومبيدو حافزا جديدا للتعاون بين الاتحاد السوفييتى وفرنسا فى مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة . والمطلوب ان يؤدى التوقيع المقبل على برامج العلاقات التجارية الاقتصادية والعلمية التكنيكية بين البلدين لامد بعيد الى ترسيخ وتنفيذ الاتفاق الذى تم على مستوى القمة .

وان تاكيد الاتحاد السوفييتى وفرنسا سعيهما الى العمل بنشاط على تطبيق سياسة تخفيف التوتر فى اوروبا وفى العالم كله واعلانهما عزمهما على بذل كل مايتعلق بهما لكى تؤدى المشاورات التمهيدية المتعددة الاطراف فى هيلسنكى سريعا الى اتفاق عام ولكى ينعقد المؤتمر نفسه فى الاشهر القريبة ، ان ذلك كله يمثل قسـطا ذا وزن فى جهود البلدان الساعية الى استتباب الامن الاوروبى .

واكتسب اهمية كبيرة اعلان البلدين الذى عبر عنه البيان المشترك لصالح ايقاف التدخل العسكرى ضـد فيتنـام والاسراع بايجاد تسوية سياسية للمشكلة الفيتنامية وتامين الفرصة لشعوب الهند الصينية لتقرير مصيرها مستقلة بدون تدخل اجنبى . وتوصل المشتركون فى الاجتماع الى اتفاق على السعى الى تنفيذ قرار مجلس الامن لفرض احلال سلم عادل ووطيد فى الشرق الاوسط .

وقد استقبل الشعب السوفييتى نتائج اجتمـاع الرفيق بريجنيف والرئيس الفرنسى بومبيدو بارتياح عميق واثارت هذه النتائج اهتماما واسعا وحظيت بتقدير عال لدى الراى العام العالمى .

حماية الطبيعة .. حماية لصحة البشر

منذ عدة ايام نشر قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس الوزراء السوفييتى «بزيادة حماية الطبيعة وتحسين استغلال الموارد الطبيعية» وبهذه المناسبة طلب مراسل الجريدة الى رئيس لجنة حماية الطبيعة لدى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بطل العمل الاشتراكى والسكرتير الاول للجنة الحزب الشيوعى السوفييتى فى مقاطعة الطاى النائب اليكساندر غيورغييف ان يعلق على ذلك القرار .

وقد قال غيورغييف ان مسائل حماية الطبيعة واستغلال الثروة الطبيعيـة بشكل عقلانى اتخذت فى الاونة الاخيرة اهمية خاصـة ، ويستامر باهتمـام شعوب كثير من البلدان تلوث الجو والاحواض المائية والردئ [illegible] التربة والمسائل التى تلحق بالعالم الحيوانى والنباتى . ونفاد بعض الموارد الطبيعية ان العالم كله يعرف الان بواقع نقص الماء العذب وتهديد تلوث الجو .

فى سبيل عالم جميل ونظيف

ان حماية الطبيعة وتحسين استغلال ثرواتها كانا ولايزالان فى مركز اهتمام الحزب الشيوعى السوفييتى والحكومـة السوفييتية .

ففى اعوام الحكم السوفييتى تحقق عمل جبـار لتحسين استغلال الموارد الطبيعية وتغيير طبيعة مناطق شاسعة من البلاد ... وقد خلقت فى سهـوب الجوع وفى سهول القـرم وصحارى قره قوم ومنخفض كولخيدا وغيرها من مناطق البلاد ظروف ملائمة لزراعـة القطن والرز والفواكه والخضروات. كما تنمو هناك الصناعـة ، وبنيت مدن وبلدات جديـدة ، وشيدت احواض ضخمة واقنية كبيرة للرى مثل اقنية قره قـوم وفرغانـة وسماراتوى وليفينوميسكى وغيرها ، امـا قناة ارطيش–كاراغاندا وقنـاة دنيبر–كريفوى روغ ليتدفق الماء بواسطتهما الى المراكز الصناعية .

وتستخدم الشعب مصادر كبيـرة لاستخراج البترول والغاز فى غربى سيبيريا وتركمانيـا ، وموارد ضخمـة للمعادن غير الحديدية فى كازاخستان ومناجم الالماس فى ياقوتيا ومصـدر الابنمدة الخام فى شبه جزيرة كولا ؛ وكانت ولاتزال تبنى فى المؤسسات الصناعية والمدن مجمعات كبيرة لتصفية مياه المجارى والنفايات التى تخرج الى الجو وذلك لمنـع تلويث الاحواض والهواء . وتنخفض مقادير الماء العذب الذى يستغل لاغراض الانتاج الصناعى وذلك بفضل تطبيق نظام دوران الماء المستمر على نطـاق واسـع وتطبق مؤسسات صناعية عديدة عمليـات تكنولوجيـة جديدة لاتخرج منهـا فى الانتاج نفايات مضرة كما يجرى [illegible] خاصة تمكن من استخراج كميات كبيرة من المواد القيمـة من مياه المجارى والغازات التى تخرج الى الهواء [illegible] عناية على كل المستويات .

لقد وسم المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى برنامجا كبيرا لزيادة حماية الطبيعـة وتحسين استغلال الموارد الطبيعية ، وقد قال ليونيد بريجنيف فى تقريره الذى القاه فى المؤتمر «لسنا نحن وحدنا بل كذلك الاجيال القادمـة يجب ان تتمكن من الاستمتاع بكل الخيرات التى تهديها لنا طبيعة وطننا الجميلة» .

لقد اصدر مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى فى الاعوام الاخيرة قوانين هامة لحماية الطبيعة ومن بينها اسس التشريع الخاصة بحماية الثروة الارضية والمائيـة وقانون الصحـة وتعمل اللجـان الدائمـة لمجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى .

(البقية على ص ٥)

المقاومة الفلسطينية فى عامها التاسع

لقد انطلقت حركة المقاومة الفلسطينية بصفتها فصيلة من فصائل حركة التحرر الوطنى العربية ، بدور هام فى نضال القوى العربية التقدمية ضد مساعى الامبرياليـة والصهيونيـة فى الشرق الاوسط .

لقد ظهرت المقاومة الفلسطينية منذ ٨ اعوام ، يناير عام ١٩٦٥ ، للوجود كقوة عسكرية سياسيـة منظمة تعبر موضوعيا عن آمال واماني مئات الالوف من الفلسـطينيين الذيـن طردوا من ديارهم وتحولوا الى لاجئين نتيجة سياسة اسرائيل التوسعية .

كانت حركة المقاومة الفلسطينية فى المرحلة الاولى تتخذ صيغتها التنظيمية كما كانت تتبلور اتجاهاتها السياسية فى ظروف معقدة من انقسام الشعب الفلسطينى وتشتته فى مختلف البلدان العربية ، وانعدام وحدة السياسية للشعب الفلسطينى نتيجة ذلك وعدم توحد طلائعه التى تزعمت حركة المقاومة .

وكانت الرجعية العربية تستغل هذه الحالة الشاذة المعقدة منذ البداية ، لتثير التعصب الطائفى الدينى والتعصب والمعادى للديموقراطية فى النضال التحررى للشعب الفلسطينى .

عامل سياسى وعسكرى هام

ورغم ذلك كانت المقاومة الفلسطينية تتكون وتنمو تحت تاثير بعض من افكار ومبادئ الحركة الوطنية التحررية العربية ، ونجاحات الثورات المعادية للاستعمار فى مصر وسوريا والجزائر وغيرها من البلدان العربية .

لقد جـاء العدوان الاسرائيلى عـام ١٩٦٧ بمزيد من الحرمان والويلات الى الشعب الفلسطينى . فاضطرت الوف جديدة من الفلسطينيين الى تـرك اراضيهم التى احتلتها اسرائيل وازداد سكـان مخيمات اللاجئين فى البلدان العربيـة المجاورة . والظهر ان نضال الشعب الفلسطينى من اجل حقوقـه يتشابك بصورة وثيقة مع نضال شعوب مصر وسوريا والاردن من اجل تصفية نتائج العدوان الاسرائيلى وتحريـر الاراضى العربية المحتلة .

واكتسبت المقاومة الفلسطينيـة فى الاعوام التى اعقبت العدوان الاسرائيلى مرحلة تطورها العاصف وازداد عدد منظماتها المقاتلين الذين يخوضون نضالا فى الاراضى المحتلة وتحولت حركـة المقاومـة الى عامل من العوامل العسكرية والسياسية الهامة فى الشرق الاوسط . وكانت معركـة الكرامة فى مارس عام ١٩٦٨ بليغة الدلالـة اذ اصبحت من اروع الصفحات فى تاريخ المقاومة ، ففى تلك المعركة حاربت فرق المقاومـة الفلسطينيـة قوات المحتلين الاسرائيليين المتفوقـة وهزمتها واجبرتها على التقهقر ، وبدأت المقاومة الفلسطينية تحمل قوة معنوية كبيرة ترمز الى عدم التسليم بالاحتلال والعزم على مكافحة المعتدين بنشاط .

غير ان التناقضات الداخلية اخذت تظهر فى داخل الحركة بقدر ما كانت تنمو عدديا . فلم تستطع المنظمات الفلسطينية التى كانت تمثل مختلف المذاهب التنظيمية والسياسية ، بلوغ الاتفاق فى مسائل النضال اليومـى الملموسـة . واختـار بعض القوى الفلسطينية المتطرفة خطة خاطئـة اذ حاول تحويل نضال الشعب الفلسطينى ضد التوسع الاسرائيلى الى مجرى الصراع بين العرب . ولم تنجح حركة

(البقية على ص ٦)

وزير خارجية المغرب فى موسكو

وصل السيد احمد الطيب بن هيمة وزير خارجية المغرب الى موسكو يوم ٢٢ يناير فى زيارة رسمية بدعوة من الحكومة السوفييتية .

وكان فى استقبال احمد الطيب بن هيمة فى مطار شيريميتوفو المزدان بالاعلام الوطنية المغربية والاتحاد السوفييتى السيد اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتى وكوزيريف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتى وكيكتيف سفير الاتحاد السوفييتى فى المغرب وغيرهم من الشخصيـات الرسمية .

وكان بين المستقبلين السيد عبد الله الشرقى سفير المغرب فى الاتحاد السوفييتى ورؤساء عدد من الممثليات الدبلوماسية المعتمدين فى الاتحاد السوفييتى .

في العدد القادم

فى الثانى من فبراير سيكون قد مر ثلاثون عاما على الانتهاء من معركة ستالينغراد–اكبر واقسى معركة فى التاريخ . وقد اصبح التحطيم الكامل للجيوش الالمانية الفاشية فى مشارف ستالينغراد نقطة تحول فى الحرب العالمية الثانيـة . وبهذه المناسبة فان العدد الخامس من «انباء موسكو» سيكون مكرسا لهذه الذكرى . وسيتضمن العدد اقوال شهود عيان لكبـار القادة العسكريين الذين ساهموا فى ذلك القتال الاسطورى ، كمـا سننشر احاديث الابطال ومقتطفات من المذكرات ومن افضل النتاجات الادبية لخيرة الادباء السوفييت المتعلقة بهذا الموضوع وكذلك بعض المواد من المدن الاجنبية المتآخية مع ستالينغراد . وسيجد القارئ فى نفس العدد العديد من الصور الوثائقية وغير ذلك من النسخ النادرة .

مسابقة ٧٣ انباء موسكو

ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟

• اذا اردت زيارة الاتحاد السوفييتى فساهم فى مسابقتنا .

• وستكون الجائزة الاولى سفرة مجانية لمدة اسبـوعين الى الاتحـاد السوفييتى لكل واحد من الفائزين الاربعة فى مسابقة صحفنـا باللغات العربيـة والانكليزية والفرنسيـة والاسبانية .

• ومن بين الجوائز الاخرى : جهـاز تصوير (كاميرا) وساعات ولوحات فنية والبومات وكتب .

• وسيحصل جميع المساهمين الاخرين على هديـة تذكارية من هيئة التحرير .

• ومنذ بدايـة مارس (آذار) سنبدأ بنشر الاسئلة القماليـة بالتتابع وهى مخصصة هذا العام لمدينة موسكو .

• ارفق الكوبون مع السؤال .

ايها القارئ العزيز !

ان ضمان نجاحك فى المسابقة هو فى مواظبتك على قراءة جريدتنا بانتظام . اشترك فى «انباء موسكو» وستجد الاجوبـة على كافة اسئلة المسابقة .

سؤال .. وجواب

كيف قضى على البطالة فى الاتحاد السوفييتى ؟

طرح بعض قراء الجريـدة هـذا السؤال . وقـد كتـب مملقنـا للاديميروف مجيبا :

فى عام ١٩٣٠ اغلقت فى الاتحاد السوفييتى آخر «بورصة» للعمـل ومنذ ذلك الوقت تعود السوفييت على التقاريـر وبيانـات مصلحة الاحصاء السوفييتيـة التى تعلن دوما ان البطالة ليست موجودة فى البلاد .

وترى عنـد مداخل كثير مـن المؤسسـات السوفييتيـة اعلانات يسجل فيهـا ما تحتاج اليـه هذه المؤسسة او تلك من الايدى العاملة وتنشر الصحف والاذاعة دوما اعلانات مشابهة . واذا لم يكن العامل قـد اتقن مهنة معينة فيمكنه ان ينتسب الى المؤسسات الدراسية التى يمكن الحصول على التعليـم المهنى فيها ، وذلك مع العلـم ان طلبتها يتلقون منحا شهريـة . ومما ضمن محـو البطالـة فى الاتحاد السوفييتـى ، التغيرات الجذريـة الاجتماعيـة والاقتصاديـة التى طرأت على حياة البلاد ، ونتيجة لانتصار الاشتراكيـة التى لا تعرف الازمات والبطالة .

وحق العمـل من اهم الحقـوق الاجتماعيـة التى امنها المجتمـع الاشتراكى السوفييتى .

ويزداد الانتـاج فى الاتحـاد السوفييتى من سنة الى اخرى وبذلك يزداد عدد العاملين فى مختلف فروع الاقتصاد . فاذا بلـغ عدد العاملين فى الصناعة فى عام ١٩٤٠ ١٣ مليون شـخص ، فقد وصـل عددهم فى عـام ١٩٧١ ٣٢ مليون شخص ، اى انه تضاعف مرتين ونصف تقريبا ويتم كل سنة تشغيل مئات الالوف من الناس فى مجال الخدمات العامة . على البطالة وضمان حق العمل لكـل مواطن ، فهـو الملكية الاجتماعيـة

امـا الاساس الاقتصادى للقضاء الاشتراكية لوسائل الانتاج والتخطيط الاقتصاد وتطويره تطويرا منسجما ليؤمن نمو الانتاج بسرعة وبلا ازمات العمل لملايين الايدى العاملة الجديدة وفى ظل الاشتراكية لا يؤدى التقدم العلمى التكنيكى الى ظهور البطالة اذ تحول الدولة الاشتراكية اليد العاملة الى فروع اخرى تحتاج اليها ، ويمكن النظام الاقتصادى الاشتراكى المخطط من التوفيـق بين التقـدم العلمى التكنولوجى وتشغيل كل من يستطيع العمل .

جمعية لهواة الطوابع فى الاتحاد السوفييتى

بناء على طلب القارئ الكويتـى ميخيل سليور يتحدث عن جمعية هواة جمع الطوابع فى الاتحاد السوفييتى نائب رئيس ادارة الجمعية لعمـوم الاتحاد السوفييتى ايفان ميركولوف .

يكرس مئـات الالوف من الناس السوفييت من مختلف الاعمار والمهن وقتهم لجمع الطوابع ، تلك الهواية المسلية النافعة . ويتوحد هواة جمع الطوابع البريدية فى «جمعيـة هواة الطوابع لعموم الاتحاد السوفييتى» ، ويبلغ عدد اعضاء هذه الجمعية منذ عام ١٩٦٦ ١٢٥ الف عضو بما فيهم ٧٠ الفا من الهواة الصغار والشباب .

وتعمل فى البلاد ٢٢٠٠ منظمـة لهواة جمع الطوابع . وقد شكلـت هذه المنظمات لدى المراكز الثقافية والنوادى النقابية ، ودور الطلائع فى والمدارس .

والجمعية عبارة عن منظمة تثقيفية –تعليميـة حرة . فهى تطور خلال نشاطها العمل اسمى جمع الطوابـع التى تحمل معنى تربويا قبل كـل شئ .

ويقام كل سنة حوالى الفى معرض للطوابع . وقد اقيم فى اكتوبـر ونوفمبر من عام ١٩٧٢ معرض كبير للطوابع فى موسكو بمناسبة مرور ٥٠ سنـة على تاسيس الاتحـاد السوفييتـى . وقد اشترك فى هذا المعرض ، بالاضافة الى هواة جمـع الطوابع السوفييت ، هواة من بلغاريا وهنغاريـا وجمهوريـة فيتنام الديمقراطية والمانيا الديمقراطيـة وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيا ورومانيـا وتشيكوسلوفاكيـا ويوغوسلافيـا

وقد اقيمت معارض يوبيلية ايضـا فى جميع الجمهوريات الاتحاد وفـى عديد من مدن بلادنا .

وتصدر الجمعية بالاشتراك مـع وزارة المواصلات فـى الاتحـاد السوفييتى مجلة شهرية «هواية جمع الطوابـع فى الاتحاد السوفييتـى» ويبلغ عدد نسخها ٧٠ الف نسخـة ويرسل اكثر من الفى نسخة منها الى البلدان الاجنبية .

وتنشر فى كـل عدد من اعداد المجلـة معلومات عن الطوابـع السوفييتية الجديدة كما تنشر اعلانات عن تبادل طوابع الهواة السوفييت مع طوابـع البلدان الاخرى . وتصـدر الجمعية هذه المجلة كتبـا وكراسات عن جمع الطوابع . كما تصدر كذلك كتابا سنويا باسم «هواة الطوابـع السوفييت» حيث تنشر فيه مقالات وبحـوث فى قضايا هواية جمـع الطوابع .

وتشترك الجمعية فى النشاط «الاتحاد هواة الطوابع الدولية» بشكل فعال . وقد انتخـب رئيس الجمعيـة بافل كراتشينكو عضوا مشرفـا فى هذه المنظمة . وتتوسع علاقات الجمعية خارج البلاد عاما بعد عام . واشترك هواة جمـع الطوابع السوفييـت عام ١٩٧١–١٩٧٢ فى ٢٦ معرضـا اجنبيا ، حيث عرضوا هناك مجموعات خاصة وذات مواضيع مختلفة . وقد نالوا كلهم تقريبا جوائز وهدايـا قيمة .

وسيعرض هواة جمع الطوابـع السوفييت عام ١٩٧٣ مجموعاتهم فى المعرض الدولى «بولونيـا–١٩٧٣» المكرس لمناسبة مرور ٥٠٠ سنـة على ميلاد كوبرنيك . وسترسل الى مجموعة فى شهر مايو الى مدينـة ميونيـخ لتعرض فى المعرض الدولى «ايبرا–٧٣» . وبعد شهرين من هذا سيلتقى فى بوخارست معرض دولى للدول الاشتراكية «سوتس فيلكس» حيث يشترك ايضا اعضاء جمعيتنا .

وقد اصبحـت عادة اقامة هذه المعارض التـى تنظمها الجمعيـة بالاشتراك مع اتحادات هواة جمع الطوابـع فى البلدان الاشتراكيـة تقليدا متبادلا بينها . ومن المقرر ان تقـام عام ١٩٧٣ خمسة معارض مشابهة : «تشيكوسلوفاكيا–الاتحاد السوفييتـى» و«موسكو–وارصـو» و«براتيسلافا–كييف» و«كييف–صوفيا–باكو» و«صوفيا–موسكو» وبعد ذلك سيعرض اعضاء الجمعية مجموعاتهم فى معرض «اينديابيكس» فى الهند فى نوفمبر . وسترسل بعض المجموعات التى تضم طوابع مختلفة من مواضيع تتعلق بنمو الفضاء الى مونتريال لتعرض فى المعرض الدولى الخاص «[illegible]» . وسيستطيع زوار معرض «ايطاليا–٧٣» الذى سيقام فى ميلانو تشيكوسلوفاكيا فى اوكتوبـر ان يشاهدوا مجموعات مختلفة تضم مواضيع قيمة ومتنوعة .

وتشترك الجمعية بناء على دعوة من هواة جمع الطوابـع اليابان ، فى المعرض المكرس لمرور ٥٠ سنة على الكارثة سبتمبر عام ١٩٢٣ ، والذى سيقام فى سيتـمبر . كما تشترك الجمعية فى معرض الجمعية اليابانية الثالث الذى سيقام فى طوكيو .

بأقلام القراء

وردنا مجموعة من الرسائل يطلب فيها مرسلوها ان نجيب على اسئلتهم ونلبى طلباتهـم ، كارسـال بعض الكتيبات والخرائط والصور الملونة وطوابـع البريد .. الخ ونظرا لعدم وضوح عناوين هؤلاء الاخوة ، ولعدم وجـود العناوين فى رسائـل البعض الاخر ، نرجو من جميع القراء ان يكتبوا عناوينهم وبخط واضح ومفهوم لكى نتمكن من تلبية رغباتهم . ومن ناحية اخرى فان هيئة التحرير–كما سبق واوضحنا ضمن شروط المسابقـات السنوية التقليديـة «ماذا تعرف عن الاتحـاد السوفييتى؟» تمنح جميـع المساهمين فى المسابقـة–من غيـر الفائزين–هدايا ، شارات «انبـاء موسكو» وتقويـم جيب انيق .. الخ ونظرا لعدم وجود عناوين المساهمين المحترمين الذين سنذكرهم هنـا ، فاننا نرجو منهم ان يزودونا بعناوينهم لكى يتسنى لنا ارسال الهدايا اليهم .

يحيى ابراهيم خلف وعادل ادريس بهجت وادور السلطين والدكتور خالد متولى والانسة سعاد حامد وادهم عبد الباقـى ويوسف يوسف عبد اللـه وسميرة الازهرى ونوال عبد المجيد وسلام منصور وخالد خالد سعد الله وهؤلاء من جمهورية مصر العربية .

احمد سيد جاسم الخليل وسليـم سلمان سليـم والسيد عزيز العزى وسمير قصاب ويسرى عبـد الودود وادريس الملا نجم وماهر عبد الحسين وعباس خضر وكاظـم خلف الوادى وشعلان السيد حسين ، من الجمهورية العراقية .

عبد الاله كامل وعادل ابو صلحى وعزيزة الخالدى وسمير دالوق البنا وداود السلاك واديب مطروق ، من الجمهورية العربية السورية .

فؤاد قيس وعالم حمدون ومرتضى جابر واحسان مسعود قنوطى ، من الجمهورية اللبنانية .

محمد على الهنداوى وعبد القـادر السلطى وسهيل عون عبد ، من المملكة الاردنية الهاشمية .

صادق بوعز الدين وجمال الحسيرى واكرم محمد بن على ونوالى محمد ، من المملكة المغربية .

عمر بوقايد وسمور احمد عمر وخالد بن جوليه ، من جمهورية الجزائـر الديمقراطية الشعبية .

خليل غانم جابر وابراهيم سعد الله الشرفى وجرجيس ملولى ، من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

على العلاق واحمد غالب الهادى ، من الكويت .

* * *

ردود خاصة

الاخوان عبد العظيم حامد حامـد (جمهورية مصر العربية) ارسلنـا لك الخريطة التى طلبتها باللغة الانجليزية، اما كتاب تعلم اللغة الروسية فغير متوفر الان مع الاسف .

الاخت جميلة غنام (الجمهوريـة العربية السورية) نحن بانتظار القصيدة التى وعدت بارسالها .

الصديق اسحق قسطنطين العلاج (جمهورية اللبنانيـة) ارسلنـا لك دروس اللغة الروسية التى طلبتهـا مع بعض الطوابـع البريديـة عن رجال الفضاء السوفييت .

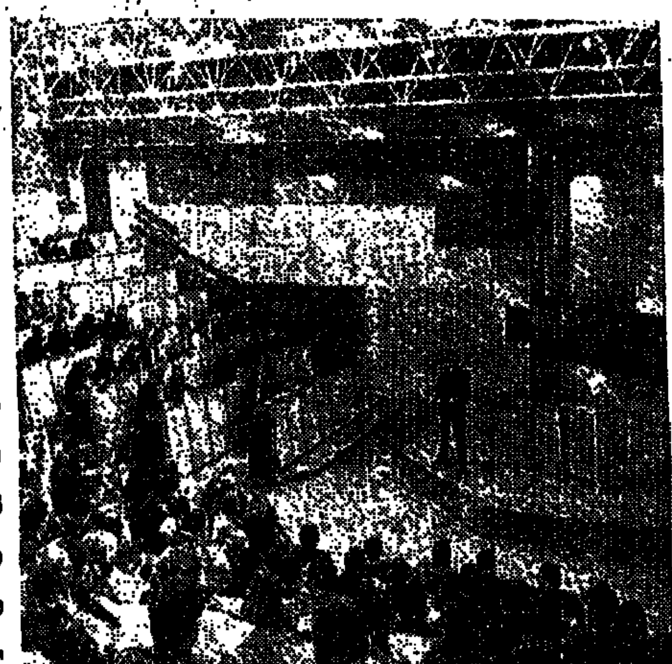
القـارئ هادى محسـن نزهى (الجمهورية العراقية) ارسلنا لك الفلاية الملـون الخاص بابطال الفضـاء السوفييت مع بعض المناظر الملونة لمدينتى موسكو ولينينغراد .

الاخت عادلة محمد الهيقى (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) الاعـداد التى طلبتهـا فى طريقهـا اليك ، ننصح بدراسة دروس تعلم اللغـة الروسية التى ننشرها بانتظـام على صفحات جريدتنا .

الاخ مالك منيف بوقاش (جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية) ارسلنا لك الكتاب الملون عن نجاحات الاتحاد السوفييتى فى مختلف المجالات ، اما الاقتراحات التى وعدت بها فنحن فى انتظارها .

والى اللقاء فى العدد القادم

صورة .. وخبر !



◄ مقاطعة فوروشيلوفغراد . تتبارى فرق عمال صهر المعادن فى مصنع كومونار على حق صهر وجبة يوم الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وقد سجل فريق بطل العمل الاشتراكى فلاديمير كورزينكين رقما طيبا اذ انتج اكثر من ٤٠٠٠ طن من الفولاذ زيادة عن الخطة المقررة فى هذا العام وتقلصت فترة الصهر لمدة ٨ دقائق وازداد وزن وجبة الصهر ٣،٣ مليون طن .

والشاب يورى ايفانوف هو اصغر اعضاء الفريق وقد تخرج قبل مدة من المدرسة التكنيكية ويعمل الان مساعدا فى فريق فلاديمير كورزينكين لصهر المعادن .



جمهورية ليتوانيا السوفييتية . عاد طلاب معهد الهندسة المعمارية من كولخوزات هذه الجمهورية بعد ان امضوا شهرا كاملا ساعدوا خلاله كادحى الريف فى عملية جمع الغلال . وقد قدمت لهم هدية كبيرة من قبل البناة وهى عبارة عن جناح جديد للدراسة ... يحتوى على ست قاعات ومختبرين خاصين بالبحوث الفيزيائية والكيميائية وقاعة حسن ٣٠٠ مقعد مع جهاز سينمائى وقاعتى عرض ومطعم .

فى الصورة : هكذا تظهر احدى القاعات .



انجز البناة فى موسكو برنامج الشهور التسعة بمعدل ١٠٢٪ فقد بنى فى عاصمة وطننا اكثر من مليونين ونصف المليون من الامتار المربعة للبيوت السكنية و٣٢ مدرسة و١٥٥ منزلا و٩ مستوصفات ، ورياض للاطفال ودور للحضانة تتسع لاكثر من ٤٠٠٠ طفل .

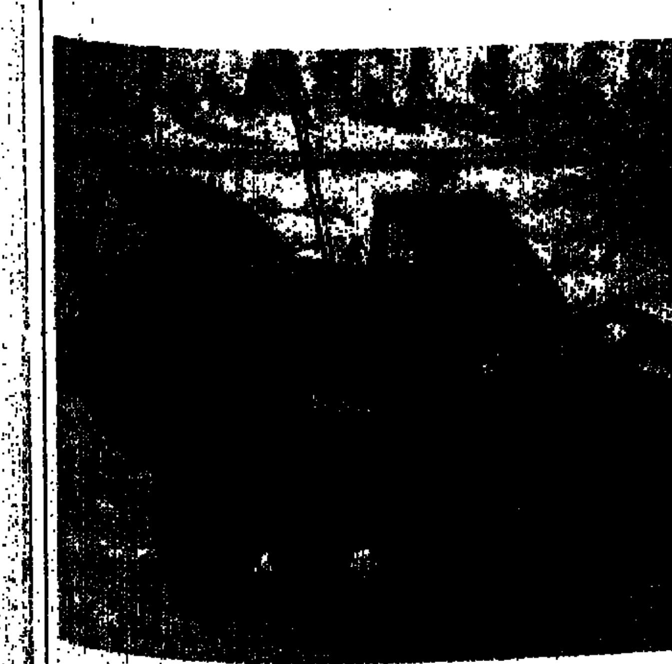
فى الصورة : دور سكنية جديدة فى موسكو .



موسكو . تنفذ جماعة اصدار «كتب الاطفال» التزاماتها بنجاح على شرف الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . فقد اصدرت خلال العام الحالى اكثر من ٨٥٠٠٠ كتاب وكراس للاطفال .

وبمناسبة العيد الكبير ستصدر هذه المؤسسة مجموعة من الكتب اليوبيلية بطباعة انيقة مثل «فى الساحة الحمراء» و«صف قرن فى اتحاد المتساوين» و«فى البحار حول الارض» الخ ...

فى الصورة : كتب جديدة على الناقلة ، وتشاهد العاملة الطليعية كلاڤديا بالولفسنا تراقب عملية اخراج الكتب .



جرار عملاق بقوة ٥٠٠ حصان



قبل مدة وجيزة كان وادى يافانسك فى طاجيكستان قاحلا ولايصلح للزراعة . والان .. بعد ان تمت عملية اروائه تحول الى مزارع قطن مزدهرة .

ونرى فى الصورة اشوروف احد العاملين النشطاء فى الكولخوز رقم ١

موقفان من مسألة الوحدة الوطنية



بقلم : رئيس تورمحمدوف
دكتور فى القانون

تحقيق وحدة القوميات المتعددة عبارة تعكس عاملا واقعيا تماما لتطور البشرية ونقصد به التقارب الاقتصادى بين البلدان والشعوب .

وسبق ان لاحظ لينين وهو يلفت الانتباه الى هذا الاتجاه ان توحيد الشعوب على هذا الاساس الموضوعى يجرى فى الدول الاستغلالية وفى المجتمعات الاستغلالية بوسائل العنف حتما بهذا الشكل او ذاك . ولهذا فان هذا الاتجاه فى المجتمع المذكور يرافقه اتجاه آخر مناقض للاساس الموضوعى المشار اليه . وهو بالذات السعى الى التخلص من الاتحادات المفروضة بالقوة واسقاط سيطرة القومية الدخيلة وغير ذلك .

وثمة شواهد كثيرة على مدى قوة هذا الاتجاه الاخير . ومن المهم ان نشير الى ان المقصود بذلك لا «العالم الثالث» وحده (حركة التحرر الوطنى فى المستعمرات او فى البلدان التى فيها الطغمة دكتاتورية) وانما نقصد بذلك ايضا البلدان الرأسمالية المتقدمة فى اوروبا وامريكا .

فاين يكمن الفرق المبدئى بين الموقف الماركسى والموقف البرجوازى من استخدام هذين الاتجاهين المتناقضين ومن حل المسألة القومية ذاتها ؟ يعمل الماركسيون على ان تكون وحدة الشعوب الامية نتيجة لتقاربها واندماجها باختيارها وليس بالاكراه وبالتالى فان الماركسية اللينينية قدمت وسيلة اساسية جذرية لهذا الغرض . وهى تصفية الاسس الاجتماعية الاقتصادية التى ينجم عنها الاتجاه الثانى اى ازالة استغلال الانسان انسانا آخر وهو ما يؤدى الى اضطهاد شعب شعبا آخر .

فالماركسيون مهتمون موضوعيا واكثر من غيرهم بحل المسألة القومية حلا عادلا تماما فبدون هذا الحل يتعذر تحقيق هدفهم الرئيسى ، ولعنى الشيوعية .

ديالكتيك المجتمع الاشتراكى

تحل المسألة القومية فى مجتمع الاشتراكية القائمة على مبدأ مقاومة الاستغلال ، وهو يختلف عن المبدأ البرجوازى الاستغلالى وفقا لصيغة مخالفة لهذا الاخير وهى التقارب التدريجى عن طريق الازدهار الوطنى الذى يتعذر تحقيقه فى مجتمع استغلال متعدد القوميات يصبح ممكنا فى المجتمع الاشتراكى .

ان هذا الترابط بين الاتجاهين المذكورين والنظام الاجتماعى الاقتصادى هو الذى يعين كل ما يتعلق بحل المسألة القومية . وهذا الترابط هو الذى يخجل من التنويه به جميع «المتخصصين بالسوفييت» على كثرتهم والذين طالما كتبوا ويكتبون عن حل المسألة القومية فى الاتحاد السوفييتى ، ولكن لغرض واحد هو تشويه تجربته وصرف شعوب العالم عن دراسة هذه التجربة .

ولنوضح بالامثلة هذا الترابط الذى يحدد هذا الموضوع . ماهو الهدف السياسى للتحرر الوطنى فى المفهوم الاشتراكى ؟ هذا الهدف عادة هو انشاء دولة مستقلة وفى النادر ؛ اقصى حد من الحكم الذاتى داخل اتحاد فيدرالى . وتسعى البرجوازية الوطنية منها والموالية للامبريالية الى التقيد بالعزلة القومية ولهذا تنمى او تؤجج عن عمد الروح القومية المتعصبة . فى حين ان مصالح الشعب والشغيلة تتطلب استقلال الدولة لا كغرض بحد ذاته بل لحماية المصالح الاجتماعية ولضمان الحقوق القومية . وحاجة الشعب الى دولته الوطنية ليست لهدف الدولة بحد ذاتها ، وانما لكونها وسيلة النضال من اجل تحسين وضعه ووضع الكادحين . وهذا مما يتجاوز نطاق مصالح البرجوازية .

وما هو هدف التحرر الوطنى فى ظل المجتمع الاشتراكى ؟ يكمن هذا الهدف فى تصفية الظلم القومى ثم اقرار المساواة القومية . وليس هذا فقط . فعلاوة على ذلك يكمن الهدف فى تامين العدالة الاجتماعية اى ضمان حقوق الشغيلة بصرف النظر عن انتمائهم القومى . وهذا هو بالذات مايحدث فى الاتحاد السوفييتى .

وما هو معنى المساواة القومية فى المفهوم الديموقراطى البرجوازى ؟ تعنى مساواة الناس امام القانون بغض النظر عن انتمائهم القومى او تساوى الحقوق للجماعات الاثنوغرافية فى نطاق الاتحاد .

اما فى المجتمع الاشتراكى فالمساواة القومية لا تنحصر فى الاعتراف بالمساواة الحقوقية التى لاتجدى كثيرا فى الواقع وانما هى تصفية الغبن العملى للقوميات والاقليات وهذا بالذات ماتحقق فى الاتحاد السوفييتى .

وما هو معنى «المصلحة القومية» فى المجتمع الاستغلالى ؟ انها مصلحة الزمرة المسيطرة اجتماعيا وسياسيا فى هذه القومية وبرجوازيتها او طبقة اخرى من السادة القابضين على السلطة والمتبرقعة لهذا السبب فى برقع «ممثل مجموع الامة» .

فما يسمى بالمصلحة الوطنية يتناقض فى الواقع مع المصلحة الوطنية الحقة للاكثرية من جماهير الامة ومع مصالح الشعب والكادحين قبل غيرهم .

وماهى «المصلحة الوطنية» للامة الاشتراكية ؟ انها مصلحة الكادحين من هذه الامة واولئك الذين يخلقون قيم الامة والذين تعود لهم هذه القيم وبالتالى تنعدم هنا ازدواجية المصلحة الوطنية

تطور ديالكتيك المجتمع الاشتراكى

ان مجرى تقارب الامم التدريجى الشامل يتعمق ويتوسع فى المجتمع الاشتراكى المتقدم بقدر ازدهار هذه الامم من جميع الجوانب . وشيئا فشيئا ينتقل مركز الثقل الى التقارب والاندماج لا «بارادة» احد ما ، بل بشكل موضوعى بالنسبة للاشتراكية .

ويجرى هذا فى مناخ ملائم اشتركت فى خلقه جميع شعوب الاتحاد السوفييتى ؛ ويتميز هذا المناخ فى المجال الاجتماعى بانعدام الطبقات المتناحرة المتعادية ، وازدياد تجانس سكان الاتحاد السوفييتى من الناحية الاجتماعية . وفى المجال الخلقى السياسى بظهور عامل لايعرف التاريخ مثيلا له من قبل ولا نظير له الا وهو عامل الصداقة الحقة بين الشعوب . وفى المجال الاقتصادى بالتوزيع الاشتراكى للعمل وهو توزيع منبثق على اساس طوعى تكون فى ظله تفرعات الاقتصاد الوطنى حسب المناطق القومية من البلاد تفرعات متكاملة وعضوية . وفى المجال الفكرى بايديولوجية ماركسية واحدة .

وهذا المناخ ثمرة السياسة القومية اللينينية التى يسلكها الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية الاشتراكية . وقد اصبح ممكنا فيه توسيع وتعميق مجرى ازدهار الامم وتقاربها . ومن مظاهر ذلك منذ الان نشوء مجتمع تاريخى جديد فى الاتحاد السوفييتى ونعنى به الشعب السوفييتى . وهذا المجتمع رغم مزاعم بعض «الخبراء» ليس نتيجة «صهر الروس» الشعوب الاخرى او ظهور «مجتمع اثنوغرافى جديد» بل هو قيام وحدة اجتماعية سياسية مختلطة جديدة تماما والصفة التى تعرفها هى الصفة الاجتماعية الطبقية وليست القومية .

وقد دخل تطور العلاقات القومية فى الاتحاد السوفييتى مرحلة جديدة من حيث النوع هى مرحلة يكتسب فيها تقارب امم وشعوب الاتحاد تقاربا تدريجيا متزايدا الى جانب ازدهارها ، اهمية تاريخية اكبر واكبر . ويحاول اعداء السوفييت تشويه هذا المجرى الاختيارى والطبيعى . وهؤلاء يقيسون الامور بمقياسهم هم مقياس الاكراه والقوة ، فتسمعهم يزعقون «بصوفيتة» القوميات والشعوب فى الاتحاد السوفييتى . ولكن هذه القوميات والشعوب تفخر بذلك وبنتيجة جهودها المشتركة فى بناء الحياة الافضل . فليس التباين القومى (وهو مايتيح للامبريالية غالبا امكانية شق الشعوب وضرب بعضها ببعض) وانما التجانس الاجتماعى هو السمة الرئيسية التى تميز الناس السوفييت الان وستميزهم فى المستقبل .

عندما يسألنى الناس من انا ، فانى كاى مواطن فى الاتحاد السوفييتى اجيب ، بتباه انى «سوفييتى» ، وبعد ذلك اذا اقتضى الامر اوضح انى فى الاصل اوزبكى .

جامعة موسكو تفتقد عميدها الكبير

تكبد العلم السوفييتى والمدرسة العليا السوفييتية خسارة فادحة اذ توفى فى ١٥ يناير عام ١٩٧٣ فجاة الاكاديمى ايفان غيورغييفيتش بيتروفسكى احد كبار العلماء فى عصرنا وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى وعضو هيئة رئاسة اكاديمية العلوم وعميد جامعة لومونوسوف فى موسكو وبطل العمل الاشتراكى والحائز على جوائز الدولة .

لقد فقدنا عالما بارزا وشخصية اجتماعية كبيرة ومنظما موهوبا للتعليم العالى السوفييتى وانسانا رائعا وهب كل حياته للوطن والشعب السوفييتى والقضية العظمى قضية بناء الشيوعية .

كان بيتروفسكى منذ عام ١٩٥١ الى آخر لحظة من حياته عميدا لجامعة موسكو وكرس كل قواه ومعارفه لتطوير وتنمية اكبر مؤسسة دراسية عليا فى البلاد . واشرك بيتروفسكى اكبر العلماء فى العمل بالجامعة ونظم العمل لنحو ما يزيد عن ٧٠ كرسيا جديدا و٢٠٠ مختبر وعدد من الكليات . وتحت قيادته حقق علماء الجامعة نجاحا كبيرا فى مجال العلم . اغنى العلم الوطنى والعالمى . وكان ايفان غيورغييفيتش انسانا واسع الصدر مستعدا لتقديم المساعدة لكل من يحتاج اليها . ولذلك كان افراد اسرة الجامعة يحبونه كثيرا .

لقد انتخب بيتروفسكى فى عام ١٩٤٣ عضوا مراسلا فى اكاديمية العلوم وفى عام ١٩٤٦ عضوا عاملا فيها تقديرا لاسهامه البارز فى تطوير الرياضيات . كما كان سكرتيرا اكاديميا لقسم العلوم الرياضية الفيزيائية باكاديمية العلوم وقد اسهم بيتروفسكى بصفته عالما موهوبا بقسط هائل فى تطوير الرياضيات العليا واوجد اساليب جديدة لاستقصاء نظرية الاحتمالات الخ وكانت لاعماله العلمية اهمية نظرية وتطبيقية كبيرة واثرت تاثيرا كبيرا فى تطوير الرياضيات كان بيتروفسكى يوجه اهتماما دائما الى تطبيق نتائج الابحاث العلمية والاسراع فى التقدم العلمى التكنيكى وتحسين اعداد الملاكات لمختلف فروع الاقتصاد الوطنى دوما .

وكان الاكاديمى بيتروفسكى يوجه اهتمامه دائما لرفع مستوى الملاكات ذوى الكفاءة العالية وثمة بين تلامذته عدد كبير من العلماء البارزين وكان يوفق بين نشاطه العلمى والتربوى الكبير والاسهام النشط فى حياة البلاد الاجتماعية والسياسية فكان سنين طويلة نائبا فى مجلس السوفييت الاعلى بجمهورية روسيا الاتحادية والاتحاد السوفييتى ، وعضوا فى اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام ونائب رئيس معهد العلاقات السوفييتية الامريكية وعضوا فى عدد من المنظمات السوفييتية والاجنبية .

لقد قدر الحزب الشيوعى والدولة السوفييتية عمل بيتروفسكى فى مجال العلم والتربية والشئون الاجتماعية تقديرا عاليا فمنح العالم لقب بطل العمل الاشتراكى كما منح وسام لينين ٥ مرات ووسام راية العمل الحمراء ثلاث مرات وكثيرا من الميداليات السوفييتية .

ومنحه عدد من البلدان الاجنبية تقديرا لعمله ايضا مختلف الاوسمة والالقاب الفخرية .

(بقية المنشور على ص ٣)

فى الوقت الحاضر فى وضع اسس لقوانين حماية الغابات والثروة المعدنية .

ان حماية المحيط الخارجى من اهم جوانب نشاط مجالس نواب الشغيلة فى الجمهوريات الاتحادية والجمهوريات ذات الحكم الذاتى . فقد تشكلت لدى مجالس السلطة المحلية فى المقاطعات والمناطق والمدن والقرى والبلدات ٣١١٣ دائرة لحماية الطبيعة تتالف مما يزيد عن ٢٣ الف نائب .

كانت مشاكل حماية الطبيعة وتحسين استغلال ثرواتها موضوعا للبحث الخاص فى الدورة الرابعة لمجلس السوفييت الاعلى بالاتحاد السوفييتى التى عقدت فى سبتمبر عام ١٩٧٢ والقيت فى جلسة مجلس الاتحاد تقريرا فى نفس الموضوع الذى كان يعالجه تقرير الحكومة السوفييتية وهو «الاجراءات الموجهة الى تحسين حماية الطبيعة واستغلال الموارد الطبيعية بشكل عقلانى» . وكان للتقرير ثمرة لدراسة المسالة بدقة من قبل النواب اعضاء لجنة حماية الطبيعة لدى مجلس الاتحاد . وقد تحدث النواب الذين اشتركوا فى الدورة عن العمل لحماية الطبيعة الذى يجرى فى جميع مناطق البلاد ، كما اشاروا الى عيوب كبيرة فى استغلال الثروة المعدنية والغابات وغيرها من الثروات الطبيعية . وقد اشار النواب الى ان بعض المناطق تقوم باجراءاتها لمنع تلوث الاحواض والجو ببطء كبير .

وقد كلف مجلس السوفييت الاعلى فى قراره مجلس الوزراء السوفييتى بوضع الاجراءات لزيادة حماية الطبيعة وتحسين استغلال الموارد الطبيعية بناء على الاقتراحات التى تقدم بها نواب مجلس السوفييت الاعلى فى دورته وكذلك الاقتراحات التى وضعتها لجان حماية الطبيعة [illegible] من اللجان الدائمة لمجلس الاتحاد [illegible] القوميات من مجلس السوفييت الاعلى [illegible]

لقد اشارت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس السوفييت الاعلى فى قرارهما الى ما يجب القيام به من اجراءات ملموسة لتحسين استغلال الارض وموارد المياه والغابات والمعادن الخام ولتنظيف المحيط الجوى والمائى ومنع تلويثهما ومكافحة الضجيج .

ويوجه اهتمام كبير لتوسيع الابحاث العلمية واعمال التصميم .

وتنحل كل المسائل المتعلقة بزيادة حماية الطبيعة وتحسين استغلال الموارد الطبيعية على نطاق الدولة كلها . فللناخذ مثلا مسالة حماية الاحواض المائية من التلوث . ستتلقى الوزارات والمصالح السوفييتية لسنى الاخمس الطويلة [illegible] الكيفية التى تقوم [illegible] المجارى . وينتظرها فى حالة الضرورة اجهزة جديدة لهذا الغرض او يعاد تصميم الاجهزة القديمة وستحدد الدولة من العام الحالى كميات استغلال الموارد المائية بموجب نظام واحد يطبق فى الاتحاد السوفييتى كله .

وسيتحقق عدد كبير من الاجراءات لتنقية الجو فى المدن . ويوجه هناك اهتمام خاص لمنع تلوث الجو بالغازات التى تخرج من السيارات ولم يبلغ تلوث الجو فى المدن السوفييتية ذلك المدى الذى نراه فى مدن عدد من البلدان الرأسمالية الا ان انتاج السيارات فى البلاد يزداد من سنة الى اخرى ونظرا لذلك يقتضى القرار الحكومى القيام بما يجب من الاجراءات لمنع تاثير المواد المضرة التى تتضمنها الغازات التى تخرج من [illegible] السيارات .

[illegible] جماعة من الخبراء تحت قيادة الاكاديمى اليكساندر [illegible] نظاما خاصا لمنع تآكل التربة . واستحق ذلك العمل جائزة لينين عام ١٩٧٢ .

ومما له أهمية خاصة فى قرار الحكومة انه يقتضى وضع مشاريع سنوية وطويلة الامد لحماية الطبيعة واستغلال الموارد الطبيعية باعتبارها جزءا من المشاريع السنوية والطويلة الامد لتنمية الاقتصاد . ويمكن ذلك من حل كثير من مسائل حماية الطبيعة وتركيز الجهود واموال الدولة لتحقيق اهم الاجراءات فى هذا الميدان وزيادة الرقابة على تنفيذ القرارات الرامية الى استغلال الموارد المعدنية وثروة الغابات والماء والارض بشكل عقلانى .

مضى عام على ذلك اليوم الذى اعلن فيه مجلس الثورة—وهو اعلى هيئة لسلطة الدولة فى الجزائر—قانون الاصلاح الزراعى فى البلاد . وقد انتهى من مرحلته التحضيرية الاولى وجرى احصاء للاراضى العامة والخالية ، وقيست وسجلت اراضى اولئك الذين وضعوا اراضيهم طوعا تحت تصرف رصيد الثورة الزراعية . الا ان الشىء الهام الذى يشير الى عمق التغيرات الجارية فى حياة الريف الجزائرى هو ظهور فئة اجتماعية جديدة بين الفلاحين الذين كانوا سابقا فلاحين وعمالا موسميين ، وقد اصبحوا اليوم ملاكا لقطع من الارض . وعدد هؤلاء الان ليس كثيرا ، ومع ان توزيع الاراضى قد بدا مؤخرا الا ان الصحافة والتلفزيون تلقى الضوء عليهم ، كما انهم يستقبلون فى القرى كمنتصرين .

الثورة الزراعيّة فى الجزائر

قبل شهر كان تاشدين سليمان فلاحا ، لا يدر له عمله ما يكفيه من لقمة الخبز والفول ، وفى بعض الاحيان كانت زوجته توفر بعض القروش لشراء اللحم للاطفال فى ايام العيد ، وفى ذلك كانت البهجة كلها بالنسبة لهم . وعندما اعلن المسئول الادارى للمنطقة بان تاشدين سليمان قد حصل على عشرة هكتارات من الاراضى من الدولة فان ذلك لم يكن من شأنه ان يثير الفرحة فى قلبه ، بل حدث العكس تماما لقد خاف ، وفكر اولا ، ان عليه دفع الثمن اذ انه لم يحدث ان اعطيت الارض لاحد بهذا الشكل ودون مقابل، واعلن : ان الارض منحة من الدولة لتاشدين سليمان ، وهنا شعر بارتياح نابع من القلب ، وقدمت له التهانى ، ومن جديد بدات الشكوك تخامره ، عشرة هكتارات ! اليست كثيرة ؟ كيف يمكن معالجتها ؟ ، ليس لدى سوى المجرفة والفاس ، من اين لى المحراث والبذور ؟ من اين احصل على السماد ؟ ومن يزودنى به ؟

الفلاح والقدر

هالى «تراكتور» تابع للدولة . اراضى تاشدين وغيره ، ومنحت لهم قروض دون مقابل لشراء الحبوب وبعض الادوات اللازمة .

وقد اوضح لنا بودالى شيفادى مدير ناحية عين تيموشنت بان ترك الفلاح لمصائر القدر يعنى فشل الاصلاح الزراعى كله ، وان الدولة صرفت مبالغ طائلة لمساعدة الفلاحين على الزراعة وستتركز مجهوداتنا كلها فى المستقبل على اقناع الفلاح لكى يشترك فى التعاونيات .

— التعاونيات ! ذلك ما نحن باشد الحاجة اليه ، قال ذلك تاشدين بسليقته ، واضاف : انتى لست بحاجة الى اقناع ، اننى مع التعاونية بكل جوارحى ، ان معالجة الارض بشكل جماعى يسهل المسالة علينا ، لجمع المحاصيل معا وبيعها ولوفر النقود لنبتاع تراكتور لنا جميعا .

ان ايجاد شبكة واسعة من التعاونيات فى كافة انحاء الريف من اهم اهداف الثورة الزراعية.

وضعت الخرائط والاعلانات الملونة المعززة بالصور فى احدى الخيم المقامة حديثا . ويتحدث الشاب الذى يستعمل قضيبا بداليا مقطوعا من الشجر مشيرا به الى الخرائط ، انه بعد عام ستبنى بيوت جديدة على هذه الهضاب الخالية الان .

وسوف تمنح ٥٠٠ عائلة مع استلامها للارض مباشرة ، شققا مريحة ، وستبنى لهم ناد ومخزن ومقهى .

وقد وصل هوارى بومدين رئيس مجلس الثورة الى المايدا ووضع حجر الاساس للقرية المستقبل .

المرحلة الثانية

وقد دعانى تاشدين سليمان لمشاهدة قطعة ارضه المشبعة بامطار الخريف ... وتسير معا على الارض المحروثة وهى—حسب اعتقادى—لا تختلف عن الاراضى الاخرى جودة .

— اسمع ياتاشدين—قلت له—ستاتى المرحلة الثانية من الاصلاح الزراعى ، مصادرة الاراضى الزائدة لدى كبار المالكين ، لكن هيهات ان يسلموا بذلك دون قتال ...

انحنى تاشدين وامسك بقطعة حمراء من ارضه وامعن النظر فيها بضع ثوان ، وقال بعد ذلك بثقة : انهم سيقاومون طبعا ، الا انهم لن يتمكنوا من تغيير اى شىء . ان الشعب كله ادرك ماذا تعنى الثورة الزراعية . انها لا تعطينا الارض فحسب ، انها تمنحنا حياة جديدة .

ان الفلاحين يدركون ذلك ويثقون بنجاح فى عدالة قضيتهم . اما نحن فاذا صدقنا بشىء ما، فانه ليس بمقدور اى شىء ان يوقفنا ، ولقد برهنت الثورة على ذلك .

أ . روفلوف

الجزائر

لصوص البترول يخطئون فى حساباتهم

أصبح الخلاف الطويل بين احتكارات البترول الغربية الثلاث التى تعتبر من اكبر شركات البترول العالمية ، والحكومة الهندية موضوعا لمناقشة حادة فى دورة البرلمان الهندى ، كانت ردا لائقا على محاولات شركات «اسو» و«كالتكس» و«بيرما—شل» للتفاوض من موقف القوة ، الا ان الصحف المحلية لاتزال تناقش ما يمكن البحث عنه من الطرق لحل مسالة تلبية احتياج البلاد الى البترول.

فمن المعروف ان الهند التى حققت بعض النجاح فى انشاء صناعة بترول وطنية لاتزال تحتاج الى استيراده من الخارج . وانتهزت شركات «اسو» و«كالتكس» الامريكيتان و«بيرما—شل» البريطانية هذه الفرصة لرفع اسعار البترول الخام ومشتقاته، بغية زيادة سعر البترول الخام ومشتقاته التى تبيعها فى الهند .

وبعد ان رفضت الحكومة الهندية مطالب الاحتكارات رفضا قاطعا ، قامت الاخيرة بخطوتها التالية ضد الهند ، فخفضت ارسالبات البترول الخام بقدر عشرها ، كما خفضت انتاج مشتقات البترول فى مؤسساتها بالهند ، وفى نفس الوقت تحاول احتكارات البترول الغربية تنظيم مقاطعة شركة البترول الهندية الحكومية واحباط محاولات الحكومة لاستيراد البترول من المصادر الاجنبية الاخرى والضغط على الشركات التى تستطيع اقامة علاقات اقتصادية مع الهند ، فقد قطعت احدى شركات لندن الاتفاقية التى كانت قد عقدتها سابقا مع الهند بشأن تصدير ١٥٠ الف طن من منتجات البترول الى الهند ، كما رفضت شركة «كالتكس» فى ميناء فيشاكاباتنام الهندى السماح باستغلال انابيبها لتفريغ ناقلة بترول عراقية ، وافادت وكالة الانباء الهندية الموحدة ان كارتيلات البترول تهدد بتقديم الدعوى الى المحكمة ضد كل شركة للملاحة توافق على نقل البترول الذى تستخرجه مؤسسات البترول العراقية المؤممة .

وقد قال كوكهال القائم باعمال وزير صناعة البتروكيمياء فى الهند فى خطابه الذى القاه فى البرلمان ، ان الحكومة تقوم الى جانب مشروع تطوير صناعة البترول الحكومية المستمر ، بمحاولة الحصول على البترول من بلدان افريقيا وآسيا الصديقة ، فقد تم الاتفاق مع العراق والجزائر على تصدير البترول الخام ومشتقاته الى الهند وصادقت الكويت على تخفيض اسعار منتجات البترول التى تصدرها ، وتعير حكومة دلهى الان اهمية سياسية خاصة لهذا التعاون المتبادل المنفعة مع الدول العربية المستقلة . وقد اشارت جريدة «باتريوت» الى ان الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية تقدم للهند مساعدة هامة فى استغلال مصادر البترول الوطنية .

وتطالب المنظمات الديمقراطية والتقدمية فى الهند الان باتخاذ تدابير حاسمة لوضع حد لتحكم احتكارات البترول الغربية فى هذا البلد ، فلقد صدر عن اجتماع اللجنة المركزية التنفيذية للحزب الشيوعى الهندى قرار خاص يستنكر بشدة سياسة التخويف التى تسير عليها كارتيلات البترول الامبريالية ، وجاء فى ذلك القرار ان اللجنة المركزية التنفيذية للحزب الشيوعى الهندى تدعو لمعارضة تطاولات كارتيلات البترول الغربية التى تعمل فى الاراضى الهندية وللقيام باجراءات عاجلة من اجل تأميم مؤسساتها فى الهند .

شيدروف

المقاومة الفلسطينية فى عامها التاسع

(بقية المنشور على ص ٣)

المقاومة ، فى كل مرة ، فى تنسيق خطها مع سياسة البلدان المجابهة للمعتدين لاسيما فى المسائل التكتيكية ولقد احدث ذلك تعقيدات معروفة مؤقتة فى العلاقات بين حركة المقاومة الفلسطينية وحليفتيها الرئيسيتين مصر وسوريا .

وحين نتناول المصاعب التى ظهرت فى حركة المقاومة فى عامى ٦٩—١٩٧٠ يجب الا نتجاهل انها ظلت قوة نشيطة معادية للامبريالية والصهيونية فى المنطقة تجابه سواء الاحتلال الاسرائيلى والمصالح الامبريالية فى الشرق الاوسط ، وكذلك الرجعية المحلية التى تضغط لقبول المخططات الامريكية الاسرائيلية لتسوية ازمة الشرق الاوسط .

المقاومة ومحاولات الرجعية

ولذلك قامت قوى الرجعية بتأييد مباشر من الامبريالية الامريكية فى سبتمبر عام ١٩٧٠ وفى يوليو عام ١٩٧١ بمحاولات القضاء على المقاومة الفلسطينية .

ولايمكن الا ان نشارك فى الراى هؤلاء الذين يعتبرون ان تلك الاحداث كانت حتمية وناتجة عن الطبيعة التقدمية الوطنية المعادية للامبريالية لحركة المقاومة الفلسطينية ورسالتها الثورية فى المنطقة ولم تسفر عن اخطاء الحركة المشار اليها آنفا . ويمكن القول فى هذا الصدد ان الاخطاء التى ارتكبتها الحركة كانت مجرد ذريعة لالحاق ضربة بها ولم تسببها .

لقد عانت حركة المقاومة من المحن القاسية فى عامى ٧١—١٩٧٢ فى لبنان الذى انتقلت الى جنوبه قوات الفدائيين الرئيسية من الاردن ، ففى اثناء تلك الفترة كان الجيش الاسرائيلى يقوم باعمال عدوانية ضد لبنان سعيا منه الى اضعاف حركة المقاومة بضرب قواعد الفدائيين واثارة البغضاء بين اللبنانيين والفلسطينيين بضرب القرى اللبنانية ، وقد بذلت القوى الرجعية فى البلاد جهودا كبيرة لزعزعة مواقع المقاومة الفلسطينية واثارة استياء الراى العام من وجود الفلسطينيين فى ربوع البلاد ، غير ان القوى التقدمية والاغلبية الساحقة من الشعب اللبنانى كانت تقف دوما الى جانب المقاومة الفلسطينية ، وكانت قيادة حركة المقاومة الفلسطينية ، وهى تفيد من عبر الازمة الاردنية ، تنسق عملها فى ذلك الوضع المعقد مع الحكومة اللبنانية التى اظهرت انها تدرك مسئوليتها الوطنية فوقفت موقفا وطنيا من القوى الفلسطينية المرابطة فى البلاد .

والى جانب محاولات القضاء على حركة المقاومة بواسطة القوة المسلحة كانت الرجعية العربية تعمل مع المحتلين الاسرائيليين لاضعاف المواقع السياسية لحركة المقاومة فى الاراضى المحتلة واثارة الشكوك فى حق المقاومة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية فى العمل باسم الشعب الفلسطينى ، ولهذا الغرض اجريت فى ظل الاحتلال ، كما هو معروف ، انتخابات مجالس البلديات فى مدن الضفة الغربية ، وعدا ذلك اخذت السلطات العسكرية الاسرائيلية تسير على سياسة الترغيب والترهيب تجاه سكان الاراضى المحتلة ، فتقمع السلطات الاسرائيلية مقاومة قطاع غزة بقسوة وتخلق فى نفس الوقت فى الضفة الغربية ظروفا يبدو فيها وكأن سكان الاراضى المحتلة يعيشون فى ظل الانتعاش والازدهار ، وفى الحقيقة تنتهج اسرائيل سياسة ابتلاع هذه المنطقة اقتصاديا ايضا .

رمز رائع وفعال

ان هذه وغيرها من الاعمال الغادرة التى يقوم بها الساسة الاسرائيليون تقصد الى ابقاء الاحتلال الى الابد وتوسيع مجال التواجد الامبريالى فى هذه المنطقة . وادراكا لمدى هذا الخطر تحقق حركة المقاومة الفلسطينية رغم كل ما تعانيه من محن قاسية ، رسالتها وتقف امام الشعب الفلسطينى والامة العربية وحركة التحرر العربية وتظل رمزا رائعا وفعالا لارادة وعزم الشعب الفلسطينى وغيره من الشعوب العربية على النضال من اجل الحرية والاستقلال والتقدم .

ودخلت حركة المقاومة الفلسطينية السنة التاسعة من تاريخها كفصيلة معترف بها من الحركة التحررية العربية والدولية ، وتؤيدها وتتضامن معها البلدان الاشتراكية وكافة القوى التقدمية والديموقراطية ، وفى نفس الوقت تواجه الحركة وزعماءها فى العام الجديد قضايا قديمة لايمكن تأجيل حلها ، بل ينبغى الوصول بها الى حلول مثمرة ، ومن بين هذه القضايا ، وحدة الشعب الفلسطينى المناضل ووحدة منظماته السياسية والعسكرية وتعزيز علاقاتها وتحالفها مع قوى الثورة العربية واشتداد حركة المقاومة فى الاراضى المحتلة وتحديد الموقف من الاعمال الارهابية التى تلحق الخسائر بالنضال التحررى الذى يخوضه الشعب الفلسطينى وكذلك عدد من القضايا الاخرى الملحة التى تطرحها الحياة .

ميرباشا زينالوف

 بجانب الاستفزازات العسكرية تقوم الحكومة الاسرائيلية بتمرير سياسة الاضطهاد القومى القاسى ضد السكان العرب فقد طردت مئات العوائل العربية وهجرت من اراضيها واضطرت للعيش فى المخيمات حيث حشر الالوف فى اسوأ الخيم معرضين للحر الشديد والبرد القارس .

فى الصورة : فى احد المعسكرات .



انك لا تجنى من الشوك العنب (مثل عربى قديم)

افريقيا تخرج من جيب اسرائيل

عندما عاد الجود ايفرايم عام ١٩٥٩ من الكونغو وكان آنذاك شخصية هامة فى السلك الدبلوماسى الاسرائيلى ، اعلن متبجحا بان «اى ساكن من سكان مستعمرة ناحوت موردخاى (كيبوتز) ، التى كان هو نفسه مسجلا فيها ، «يستطيع ان يضع افريقيا فى جيبه» .

وهاقد حل الوقت الذى بدات فيه الدول الافريقية ، واحدة تلو الاخرى ، بقطع العلاقات مع اسرائيل .

وهنا تذكر وزراء غولدا مائير الجود ايفرايم، ولم يكلفوا انفسهم عناء البحث عنه طويلا : فقد كان هذا «الساحر» من ناحوت موردخاى تحت تصرف وزير الخارجية ايبان وهكذا طلبوا من الجود ايفرايم ان يفى بوعده وهو «اخفاء افريقيا فى جيب اسرائيل بشكل اعمق» .

وطلبوا منه الاسراع فى ذلك . وبعد ان قطعت غينيا علاقاتها مع اسرائيل عام ١٩٦٧ حذت حذوها ايضا كل من اوغانده وتشاد وجمهورية الكونغو وما ان بدأ ايفرايم يحزم امتعته وحقيبته حتى اعلنت النيجر عن قطع علاقاتها مع إسرائيل . وقد تشكلت الان فى افريقيا مجموعة من الدول التى اظهرت تضامنها مع الدول العربية . ومهما حاول السفراء ان يبرروا فشلهم ، ومهما حاولت الدعاية الاسرائيلية ان تشرح ذلك الانعطاف فى مجرى الاحداث ، فان السبب الرئيسى لقطع الدول الافريقية علاقاتها مع اسرائيل سيبقى دائما احتلال الاراضى العربية .

وعندما تعلن الدول الافريقية عن قطع علاقاتها مع اسرائيل فانها تسير بشكل ملائم مع مصالحها الوطنية . واصبحت تعتقد بان اسرائيل عندما تقدم لها مايسمى «بالمساعدات» انما تسعى قبل كل شىء الى اهداف امبريالية . وقد حاول الاستراتيجيون الاسرائيليون خلال سنوات عديدة ان يشكلوا حول الدول العربية حزاما من البلدان التى يمكن ان يقوموا من اراضيها بعمليات استفزازية ضد العرب .

وعلى سبيل المثال ، ومنذ مدة غير بعيدة ، تعالت فى اسرائيل اصوات تدعو الى توسيع الاستفزازات العسكرية ضد ليبيا وغيرها من البلدان العربية . ولتحقيق هذه الاهداف كانت الطغمة العسكرية الاسرائيلية تفكر باستخدام اراضى جمهورية تشاد التى كانت مواقع تل ابيب قوية فيها بشكل خاص . ووجهت جمهورية تشاد انتباهها فى الوقت المناسب لهذا الخطر الذى تسببه لها سياسة اسرائيل المغامرة .

وبغض النظر عن ان الدول الافريقية قد صوتت فى هيئة الامم المتحدة وفى مؤتمرات منظمة الوحدة الافريقية والتضامن الافروآسيوى ، ضد سياسة اسرائيل العدوانية ، فان تل ابيب تحاول ان تنفذ الى هذه البلدان وتقدم لها الدولارات الاميركية ، ووكلاءها كخبراء .

ان الفضائح التى توالت عقب طرد الاسرائيليين من اوغنده قد حثت قادة الدول الاخرى على ان تحذو حذوها : ويتساءلون الان فى تل ابيب : من التالى ؟

تحاول اسرائيل ان تخفف من اثر الضربة التى تلقتها فى افريقيا . ولهذا الهدف بالذات ارسل الجود افرايم فى رحلة الى البلدان الافريقية ، غير انه ما ان ظهر مبعوث غولدا مائير فى كينشاسا حتى حذت دولة اخرى ، هى دولة مالى ، حذو جيرانها . وبدات افريقيا تتملص من ايدى الجود افرايم . ومنذ مدة غير بعيدة اعترفت بهذا الصدد صحيفة اسرائيلية هى «الهاميشمار» ، اعترافا صريحا حيث قالت : «ان مواقع اسرائيل فى افريقيا اصبحت ضعيفة لدرجة انه سوف لن يستغرب احد اذا ما جاء ذلك اليوم الذى سيختفى فيه وجودنا فى افريقيا اختفاء تاما» .

وهنا ، كما يقال ، لاحاجة الى تعليقات ...

الخاريشيف

الباكستان مشاكل وآفاق

يعطى تاريخ الباكستان صورة واضحة لما تخسره من تطور تقدمى تلك الدولة التى يسود علاقاتها مع الدول المجاورة جو من الخوف والحقد والشكوك وعدم الثقة ولقد كان مثل هذا الجو المتوتر يسود العلاقات بين الباكستان والهند كنتيجة من نتائج السيطرة الاستعمارية التى تخلق ظروفا ملائمة لمطامع الدول الامبريالية وللاستعمار الجديد .

لقد انضمت الباكستان فى الاعوام الاولى من قيام الدولة الباكستانية المستقلة فى الحلفين العدوانيين العسكريين «السياتو» «والسينتو» واسفر ذلك التحالف مع الدول الامبريالية عن عواقب وخيمة على تطور البلاد اقتصاديا وسياسيا كما ساعدت اقامة نظام الديكتاتورية العسكرية على تركيز السلطة الاقتصادية فى ايدى الرأسمال الكبير والملاك الاقطاعيين ، الامر الذى ادى بدوره الى اشتداد استغلال الكادحين وقمع الحريات الديموقراطية . وبالرغم من سياسة الاضطهاد التى كانت تسير عليها السلطات العسكرية واصل الشعب الباكستانى تلك السنين نضاله من اجل تطوير البلاد فى طريق السلام والديموقراطية والتقدم وتحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية لمصالح الجماهير العاملة ، واقامة نظام ديموقراطى للحكم والانسحاب من الاحلاف العسكرية وانتهاج سياسة خارجية مستقلة . من الطبيعى ان تعتبر القوى التقدمية فى البلاد على ضوء كل ذلك ، التغيرات التى طرأت على الباكستان فيما بعد الصدام العربى الاخير ، انهيارا لسياسة قمع ارادة الشعب بالقوة المسلحة .

وفى ديسمبر عام ١٩٧١ حلت محل النظام العسكرى فى الباكستان ادارة مدنية ، كما ترأس البلاد ذو الفقار على بوتو زعيم حزب الشعب الباكستانى ، وقبل ذلك بسنة واحدة نال هذا الحزب فى الانتخابات البرلمانية عام ١٩٧٠ ، ٨٣ مقعدا من المقاعد المئة والاربعة والاربعين فى الجمعية الوطنية ، واشارت الصحف الباكستانية آنذاك تعليقا على نتائج الانتخابات ان حزب الشعب قد حقق مثل هذا النجاح لانه وعد الناخبين فى بيانه الانتخابى باجراء بعض التحولات التقدمية .

لقد دعا الحزب—وهو يعلن تأييده لمبدأ ما يسمى بالاقتصاد المختلط—لتأميم عدد من فروع الصناعة الرئيسية . واشار الحزب فى بيانه كذلك الى ضرورة تأميم كل البنوك وشركات التأمين الخاصة . ووعد الحزب ايضا باستئصال جذور الاقطاع فى الزراعة واجراء الاصلاح الزراعى لصالح الفلاحين وتعيين الحد الادنى لاجور العمال وفقا لغلاء المعيشة وتقديم الاجازة السنوية المدفوعة وضمان المساعدة الطبية مجانا وادخال التعليم الابتدائى الالزامى الخ . ويجدر بالذكر ان الادارة الجديدة تلقت من الحكم العسكرى ارثا وخيما فى مجال الاقتصاد . وخفض كثير من المؤسسات الصناعية انتاجها نظرا لنقص المواد الخام . ومازالت تلاحظ عواقب النزاع الحربى واخلال العلاقات التجارية والاقتصادية التقليدية وادى التضخم المالى الى انخفاض اجور العمال والفلاحين الفعلية .

وقد كان من بين الاجراءات الاولى التى قامت بها حكومة بوتو بعد توليها الحكم فى ٢٠ ديسمبر عام ١٩٧١ ، الغاء حالة الطوارىء وادخال بعض التغييرات فى الجهاز الحكومى . وسن فى يناير عام ١٩٧٢ القانون الذى يمنح الحكومة حق مراقبة الفروع الاساسية من الصناعة . ومما الحق ضربة بالرأسمال الكبير دون شك قرار الحكومة بالغاء ما يسمى بالوكالات الادارية التى كانت تشرف على ١٥٨ شركة كبيرة . ثم اصدرت الحكومة قرارا بتخفيض الحد الاقصى للملكية الزراعية للفرد الواحد من ٥٠٠ اكر الى ١٥٠ اكرا ، ومنع طرد المستأجرين من الارض التى يفلحونها .

وقد رفعت حكومة بوتو الحظر عن نشاط الاحزاب الديموقراطية ، الامر الذى ادى الى زيادة النشاط السياسى فى البلاد بشكل ملموس . وتمكنت الجماهير الشعبية الواسعة لاول مرة خلال السنين الطويلة ، من الدفاع عن حقوقها ومصالحها بوسائل ديموقراطية . وقد ادت مثل هذه التطورات الى تغيير ايجابى فى ميزان القوى السياسية فى البلاد ، ومما اكد ذلك بوضوح ان الجمعية الوطنية قد صادقت رغم اعتراض القوى اليمينية الشوفينية والعناصر الدينية المتطرفة على الاتفاق الذى تم بين رئيس الباكستان بوتو ورئيسة وزراء الهند انديرا غاندى فى سيملا . وقد لقيت تأييدا واسعا فى الباكستان قرارات حكومة بوتو بالانسحاب من حلف السياتو الحربى والاعتراف بجمهورية فيتنام الديموقراطية ديبلوماسيا ، واقامة العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع جمهورية المانيا الديموقراطية وجمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية .

وقد تقدم الرئيس بوتو وهو يستعرض نتائج ادارة البلاد من قبل الحكومة المدنية خلال سنة واحدة ، ببرنامج للمبادىء الرئيسية التى يجب ان تسترشد بها الحكومة، ويقتضى هذا البرنامج زيادة سرعة التطور الاقتصادى والاجتماعى واولوية تزويد السكان بالمواد الغذائية والملابس وتشغيل المواطنين والتخلى عن الموقف المحلى الضيق من حل المسائل القومية .

وهناك قضايا معقدة عديدة تواجه قيادة الباكستان الجديدة ، فاحداث ما بعد النزاع تدل على ان القوى الرجعية لاتريد التسليم بهزيمتها ، ويجرى فى البلاد صراع سياسى حاد بين اولئك الذين يقفون موقفا منطقيا من تقدير الوضع فى شبه القارة ويسعون الى تسوية العلاقات مع الهند والى الاعتراف بجمهورية بنغلاديش الشعبية، وبين القوى التى تتشبث ، بايحاء من الخارج ، بالسياسة الفاشلة لزيادة التوتر فى العلاقات مع الجيران وتنفخ فى ابواق العناصر الانتقامية ، الامر الذى قد يجر كما يتبين من التاريخ ، ويلات ومآسى جديدة على الشعب الباكستانى .

لقد تيقنت واثقا فى الباكستان ، من ان الاوساط الواسعة من الراى العام الباكستانى التقدمى ، تحترم الاتحاد السوفييتى احتراما عميقا وتقدر تقديرا عاليا سياسته الرامية الى ضمان السلم واعادة الوضع فى شبه القارة الى مجراه الطبيعى ، وقد قال سميد حسان الكاتب الباكستانى البارز ورئيس جمعية الصداقة الباكستانية السوفييتية فى حديث له معى ان التعاون بين الباكستان والاتحاد السوفييتى يتفق والمصالح الحيوية لشعب بلادنا ومصالح السلام فى هذه المنطقة من الكرة الارضية ويساعد على حل المسائل المعقدة التى تواجه البلاد .

ان انهيار النظام الديكتاتورى العسكرى فى الباكستان وتشكيل الوزارة المدنية وقيام دولة جديدة وهى جمهورية بنغلاديش التى تسير على سياسة تعزيز استقلالها السياسى ، ان كل ذلك قد هيأ وضعا جديدا فى شبه القارة ملائما لقوى السلام والديموقراطية والتقدم والاقامة علاقات حسن الجوار والتعاون بين بلدان هذه المنطقة ، ومثل هذه العلاقات تحتاج اليها الهند والباكستان وبنغلاديش لتتمكن من حل القضايا الاجتماعية الاقتصادية الملحة وتعزيز استقلالها الوطنى والوقوف صفا فى وجه المطامع الاستعمارية للدول الامبريالية ، ان هذه الفكرة تستحوذ على الاذهان فى شبه القارة اكثر وتصبح قوة مادية فى تلك المنطقة .

شوديفين

دلهى—كراتشى—داكا

اتفاقية البنتاغون واليونان تستهدف تهديد العرب ..!

اعلن فى اثينا ان اليونان والولايات المتحدة قد وقعتا على اتفاقية لمدة ٥ اعوام تستغل سفن الاسطول الامريكى السادس بموجبها قاعدة اليفسين البحرية كمقر لها . كما ستفتح فى الاراضى اليونانية عدد من المؤسسات والخدمات الخاصة للقوات البحرية الحربية الامريكية ويرابط حوالى ١٠ آلاف عسكرى امريكى وافراد عائلاتهم فيها .

ومما لايمكن تجاهله ان توقيع هذه الاتفاقية الامريكية—اليونانية يتفق وتأزم الوضع فى منطقة الشرق الاوسط الى حد كبير ، فقد قصف السلاح الجوى الاسرائيلى المدن والقرى السورية بالقنابل كما استغلت تل ابيب فى المعارك فى مرتفعات الجولان وغيرها من خط وقف اطلاق النار المدفعية والدبابات على نطاق واسع . وقد اشير فى البيان الذى اذاعته وزارة الخارجية السورية منذ عدة ايام ، الى ان غارات السلاح الجوى الاسرائيلى على عدد من النقاط الاهلة المسالمة تدل على التصعيد فى العدوان الاسرائيلى وقد تؤدى الى استئناف العمليات الحربية فى الشرق الاوسط ، وكان من الطبيعى ان يثير عقد هذه الاتفاقية المذكورة بشأن تقديم القاعدة الدائمة فى اليونان لسفن الاسطول السادس الامريكى القلق فى الدول العربية . فقالت الصحف المصرية ان هذه الاتفاقية هى عبارة عن تهديد لحركة التحرر الوطنى العربية من قبل حلف الاطلنطى الامبريالى . ثم ذكرت الصحف بان الولايات المتحدة قد استخدمت الاسطول السادس فى السابق عدة مرات لزيادة حدة التوتر فى شرقى البحر الابيض المتوسط . فقد حدث ذلك فى عام ١٩٥٨ حينما نزل المشاة البحريون من السفن الامريكية فى الاراضى اللبنانية ، وقد حدث نفس الشىء فى خريف عام ١٩٧٠ حينما قامت سفن الاسطول السادس الامريكى «بمظاهرة القوة» على مقربة مباشرة من سواحل الاردن .

اما الراى العام السوفييتى الذى يناضل دوما لاعادة الوضع فى حوض البحر الابيض المتوسط الى مجراه الطبيعى فيعتبر الاتفاقية الامريكية اليونانية الجديدة محاولة يقوم بها الاستراتيجيون فيما وراء البحار للاحتفاظ بدور المتحكم فى الدول فى المنطقة .



المهندس السوفييتى جيلتوف الذى ساهم فى بناء سد اسوان يتحدث الى الضيوف المصريين عن بناء السد .

فى دار الصداقة



تم قبل سنتين بناء سد اسوان العالى وقد بدات التوربينات فيه تنتج الطاقة الكهربائية للصناعة المصرية اما مياه النيل التى يختزنها السد فتسقى حقول مصر .

وبهذه المناسبة عقد حفل فى دار الصداقة بموسكو يوم ١٦ يناير . وافتتح الحفل ايليودور كوليف نائب رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ولسائر السيد محمود حلمى السيد مجلس ادارة جمعية الصداقة الادارة جمهورية مصر العربية فى السوفييتى-جمهورية مصر العربية ، ليبتى فقال :

واشار الخطيب الى ان ممثل بعثة السد العالى بداية انطلاق موسكو واعضاء جمعية الصداقة السوفييتية المصرية قد اجتمعوا فى هذه القاعة بين بلدينا واصبح رمزا للتلاحم بين شعبينا ،

ليحتفلوا بيوم اغر فى تاريخ التعاون مصر الثورة خلال طريق السوفييتى المصرى هو الذكرى الثانية الاستعمار بشتى صوره لانتهاء بناء مجموعة منشآت الطاقة القديم منه والجديد ، وفى اسوان . التحرر الاقتصادى والسياسى ،

وان المواطنين السوفييت كاملين لتطوير اقتصادها الوطنى ، المصريين يرون فى سد اسوان العالى والاتحاد السوفييتى الصديق للتعاون السوفييتى المصرى السلمى الذى يقدم العون غير المتكافئ والمنفعة المتبادلة واسهامه مساهمة منه فى توطيد مواقع العلاقات التى تتيح ترسيخ الاتصال ضد الاستعمار وفى تدعيم الوطنى وتمنح الشعب المصرى القدرة الوطنى وفى تأييد حركة فى مقاومة الامبريالية والنضال من اجل التخلص من التخلف ازالة اثار العدوان الاسرائيلى .

الفن والحياة



يكتسب دور الفن اهمية متعاظمة فى عصرنا ، وذلك ناتج من كونه جزءا لاغنى عنه فى حياة المجتمع .

وتلعب المعارض الفنية المتبادلة بين الشعوب دورا هاما للغاية .

وبهذه المناسبة ننشر بعض اللوحات للفنانين المصريين التى عرضت فى بلادنا ولقيت استحسان الزوار والنقاد .



افتتاح المعرض

لتبادل المعارض دور هام فى تطوير العلاقات الثقافية بين الاتحاد السوفييتى ومصر . ونقول على سبيل المثل ان مهرجان الفن السوفييتى الذى اختتم فى مصر منذ فترة غير بعيدة كان يرافقه معرض الفنون التطبيقية السوفييتية الذى لقى اقبالا كبيرا لدى الجمهور المصرى .

وفى نفس الوقت شاهد هواة الفنون الجميلة السوفييت فى ايام مهرجان الفن المصرى فى بلادنا معرض اعمال الرسامين المصريين المعاصرين . والان افتتح فى قاعات اكاديمية الفنون التشكيلية بالاتحاد السوفييتى معرض جديد وهو معرض اعمال الرسام محمد عويس والنحات كمال سجينى (الحفر النافر على النحاس) .

لقد وضعت لهذه اللمحة عنوان «الفن والحياة» لان كل مارايته فى المعرض يعبر عن حياة البلاد التى يمثلها هذان الفنانان وكل عمل عرض فيه يعكس افكار مبدعه وموقفه الاجتماعى . وهذه من اهم صفات المعرض . وقد شاركنى فى رايى كثير من الزوار الذين تحدثت معهم ومن بينهم فلاديمير كيمينيف نائب رئيس اكاديمية الفنون التشكيلية فى الاتحاد السوفييتى الذى قال : اننا نفهم تلك المهام المعقدة التى تواجه الان الفن المصرى الحديث والتى تدفع الفنانين المصريين لمعالجة مسائل الحياة الفنية والاجتماعية لصالح الشعب المصرى الذى يبنى نظاما جديدا فى بلاده ويدافع عن وطنه ضد العدوان .

اننا ندرك كذلك ان الفنانين التقدميين المصريين يستمدون فى هذه الظروف المعقدة من التقاليد التقدمية لحضارة مصر العريقة ، ويستندون اليها لربط ابداعهم بحياة البلاد الحالية . ان كل ذلك ينعكس فى نتاج كمال سجينى ومحمد عويس .

صفات عامة وخاصة

تدل اعمال محمد عويس استاذ مدرسة الفنون الجميلة فى الاسكندرية وكمال سجينى رئيس قسم النحت فى اكاديمية الفنون بالقاهرة على ما يبديه الفنانون التقدميون من اهتمام بالمواضيع الاجتماعية . فكثير من لوحات الرسام محمد عويس مكرسة لموضوع العمل ويتميز اسلوبه بالخطوط العامة وعدم الاهتمام بدقائق الاحجام والاشكال الى جانب الاصالة القومية . وكان محمد عويس من اوائل من اخذ يصور فى مصر العمل الصناعى . ولايجسد الفنان فى لوحاته ملامح الشخصية المصرية فحسب بل مختلف جوانب التطور الاجتماعى فى البلاد . ويمكن ان نذكر على سبيل المثل لوحاته المكرسة للمنشآت الجبارة فى اسوان . اما لوحته «انتصار السلام» المتدفقة بروح البطولة ، فتعبر عن مقاومة العدوان الاسرائيلى .

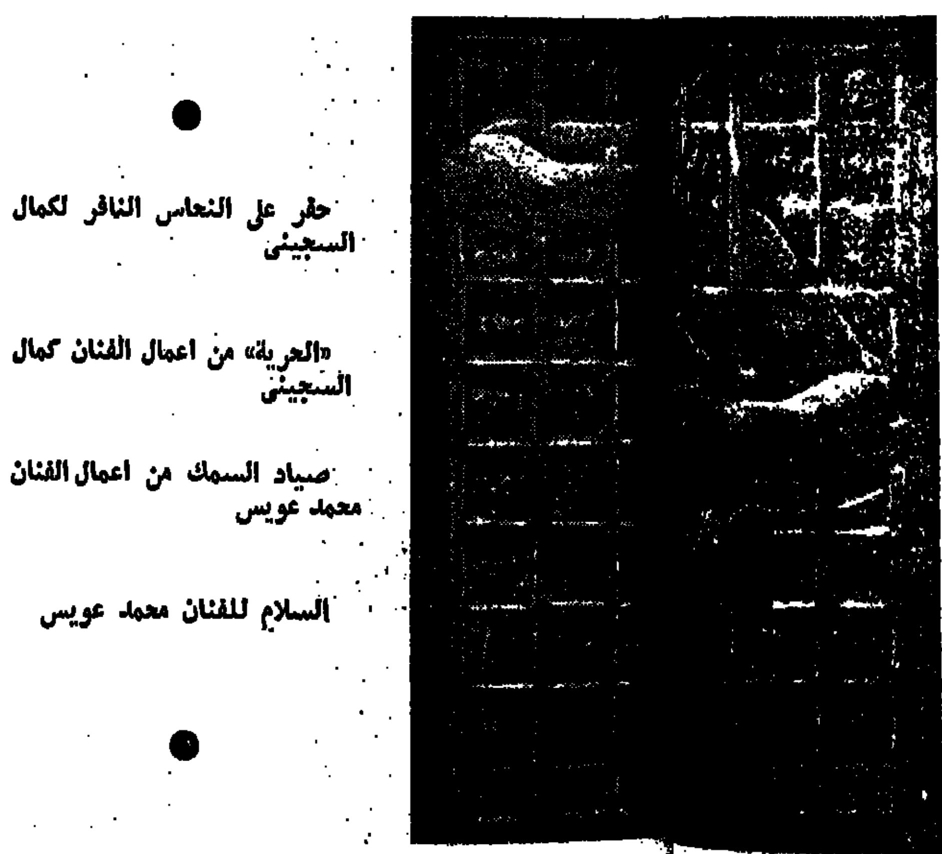
اما النحات كمال سجينى فيعبر فى اغلب اعماله عن فكرة النضال ضد قوى الاستعمار والحرب ويوفق بين شاعريته الفولكلور القومى والح لقضايا عصرنا .

لقد حاز كمال سجينى على جائزة مهرجان الشبيبة والطلبة العالمى السادس الذى اقيم فى موسكو كما ان عمله «الحرية» المعروف على نطاق واسع اصبح من معروضات متحف بوشكين للفنون الجميلة بالعاصمة السوفييتية .

* * *

التقيت فى المعرض بالدكتور اسامة الخولى المستشار الثقافى المصرى بموسكو الذى قال : ان هذا المعرض يمثل اعمال فنانين مصريين مشهورين لكل منهما اسلوبه ومدرسته الفنية ويعد كل منهما جيلا من الفنانين المصريين الشباب والمعرض مساهمة والمية فى تقضية التعاون والصداقة بين شعبينا .

وتحدثنا مع السيد محمد [...] قاعة المعرض فعلق على بعض [...] وسالته عن اللوحة التى يحبها [...] لوحاته الاخرى فاجاب يقول انه [...] جميعا نفس الحب لانها كلها [...] افكاره . غير انه يمثل لى [...] انه لم يرسم بعد احسن لوحة [...] انى على ثقة لى ان هذا [...] الاخير مع الفنانين المصريين [...] فلابد وان يتاح لنا ان [...] الجديدة التى تعكس التقاليد [...] الفن المعاصر بجمهورية [...]





حفر على النحاس النافر لكمال السجينى

«الحرية» من اعمال الفنان كمال السجينى

صياد السمك من اعمال الفنان محمد عويس

السلام للفنان محمد عويس



الشتاء ... بهجة كبرى لممارسى رياضة صيد الاسماك ، والمعروف ان جمعية موسكو لرياضة صيد الاسماك تضم حوالى مئة الف عضو ، وفى ايام السبت كثيرا ماتشاهد هذا الجيش الضخم مزودا بالات ثقب الجليد لصيد السمك من النهر ، ونراهم غير عابئين بالبرد والجليد والثلج والهواء البارد وشعارهم : ان لم تحصل على السمك فتكون قد قضيت النهار كله فى الهواء الطلق .

فى : الصور صيادون على نهر موسكو



ليوبا شوليكوفا وتامارا لاتشينا تعملان فى مصنع انتاج ادوات الصيد



صيد وفير

حياة العاصمة

* افتتح فى متحف تاريخ واعادة بناء موسكو معرض مكرس لاشتراك طلبة موسكو اثناء عطلتهم الصيفية فى اقامة منشآت الاتحاد السوفييتى الواقعة فى مختلف انحاء بلادنا المتعددة القوميات وفى العام الماضى فقط ضمت فرق البناء الطلابية اكثر من ٤٠ الف شاب وشابة مما يزيد عن ٥٠ معهدا من المعاهد العليا والثانوية الخاصة فى العاصمة ومنطقتها .

* يجرى العمل على تجديد محطة ليننغراد لسكة الحديد وسوف تبنى هناك قاعة جديدة للركاب ومكاتب لحفظ الامانات والمنشآت اضافية للتذاكر الخ . ومن داخل محطة سكة الحديد سيستطيع الركاب الانتقال مباشرة الى محطة مترو «كومسومولسكايا» وذلك بواسطة الانفاق الخاصة التى ستحفر تحت الارض .

* يبلغ طول خطوط مترو موسكو الان ١٥٦ كيلومترا . وقد بنيت فى الاتحاد السوفييتى-الذى اكتسب خبرة كبيرة فى بناء خطوط سكة الحديد تحت الارض- خطوط المترو فى ليننغراد وكييف وتبيليسى وباكو . ويجرى بناء المترو الان فى مدينة خاركوف الاوكرانية ومدينة طشقند عاصمة اوزبكستان .

* الزيح الستار فى موسكو عن لوحة تذكارية على البيت الذى عاش فيه وعمل ايفان سيتين ناشر الكتب الروسى المعروف طيلة ثلاثين عاما (توفى عام ١٩٣٨) .

وقد كرس سيتين حياته لنشر وتوزيع مؤلفات الكتاب الروس الكلاسيكيين وكتب الفن والعلم والطبيعة . وكان يصدر مجموعات رخيصة من الكتب ليجعلها فى متناول الجماهير وبذلك ساهم فى نشر المعرفة فى روسيا قبل الثورة . وبعد الثورة كان يسهم فى تطوير نشر الكتب فى الاتحاد السوفييتى .

* احتفل فى موسكو بالذكرى السبعين لميلاد الفيزيائى ايغور كورتشاتوف الذى افتتح عصر الذرة فى مجال انتاج الطاقة الكهربائية . ولقد انتخب كورتشاتوف اكاديميا وهو فى الثلاثين ، وركز كل جهوده لاستغلال الطاقة الذرية للاغراض السلمية ، وتم تحت اشرافه فى عام ١٩٥٤ تشغيل اول محطة كهرذرية فى العالم على مقربة من موسكو .



← [...] جماعة العاملين فى مصنع [...] لانتاج المكائن الكهربائية فى موسكو [...] ٨٫٥٪ وبلوغ مستوى الانتاج المرسوم لعام ١٩٧٤ . كما التزم [...] بانجاز الخطة الخمسية باربع سنوات .

البايكال .. أجمل بحيرة في العالم حاضر ومستقبل

ارسل لنا القارئ المصري احمد فكري خطابا يطلب فيه ان نحدثه عن بحيرة البايكال التي نشرنا صورها في العدد ٥٠ من العام الماضي وتستجيب الجريدة لرغبة القارئ ، فيحدثه اليوم عن البايكال كل من ميتروشكين المرشح في العلوم الزراعية ، وشابوشنيكوف المرشح في العلوم البيولوجية .

* * *

يهتم مجلس السوفييت الاعلى والحزب الشيوعي السوفييتي بمسائل الحفاظ على الطبيعة اهتماما كبيرا . وهذا بدوره قد ادى الى تهيئة الظروف لاتخاذ اجراءات محددة لغرض حماية البيئة من اية تغييرات قد تضر بها وبصورة خاصة حماية البحيرات ومنابع المياه .

لقد اصبحت الحقيقة القائلة بأن احتياطيات المياه العذبة محدودة واقعا ملموسا في وقتنا هذا . فالصناعة والزراعة تستهلكان منها كميات هائلة . كما تتعرض برك المياه للتلوث من المصارف الصناعية والزراعية والعامة والمواد الكيماوية السامة بصورة متكررة .

ان حماية المياه واستخدامها بصورة علمية تعتبر مهمة من مهام العصر الملحة . وبالطبع ، لبحيرة البايكال التي تعتبر اعظم بحيرة للمياه العذبة في العالم ، تتطلب اهتماما زائدا وخاصا وكم من اساطير واغان وأالمة تغنى بها الشعب الروسي وشعب بوزياتيا والشعوب الاخرى في بلادنا عن هذه البحيرة الجبارة – البحر .

خيرات الطبيعة الغنية

يبلغ حجم المياه في بحيرة البايكال ٢٣ الف كيلومتر مكعب ، اي ما يعادل ٢٠٪ من احتياطي المياه العذبة في الكرة الارضية . وتعتبر مياهها على درجة كبيرة من النقاء والشفافية ويصب فيها اكثر من ٣٣٠ نهرا وجدولا ، وينبع منها نهر انقارا فقط ، الذي تولد منه الطاقة محطة براتسكايا التي تعتبر واحدة من اكبر المحطات الكهرومائية في العالم .

وبايكال بالتركية معناها البحيرة الغنية (باي – كول) . وهي تشتهر بعالمها الحيواني ، ليقطنها حوالي الف نوع من الحيوانات البحرية التي لا توجد في غير البايكال . فانواع السرطان المائي فقط يبلغ عددها ٢٣٠ نوعا . وبها ايضا ٤٠ نوعا من انواع السمك ، منها الانواع الشهيرة والهامة : أمول وخاريوس وتايمن وساروج وفرخ البحر ، وبها اسماك زجر السيبيرية المحلية ذات القيمة الغذائية العالية .

والبايكال محاطة من جميع الجهات بالجبال التي ترتفع عن سطح البحيرة حتى الفي متر ويتميز المنظر الطبيعي للبايكال بالتضاد بين المياه والحائط الصخري للجبال ... مما يعطي له غموضه وسحره الخاص . والطبيعة في البايكال يحميها ايضا وجود منطقة بارغوزين المحرم فيها الصيد والتي تقع على الساحل الشرقي الشمالي للبحيرة وعلى المنحدرات الغربية لسلسلة بارغوزين الجبلية . وهذه المنطقة المحرمة تشغل قطاعا ساحليا يبلغ طوله ١٠٠ كيلومتر ومساحته ٢٤٨٠٢ الف هكتار ، وهي واحدة من اكبر مناطق بلادنا المحرم فيها الصيد .

ويوجه أيضا الاهتمام الى حماية المناظر الطبيعية المميزة للمناطق الشمالية فيما وراء البايكال . فمنذ فترة غير بعيدة اقامت حكومة روسيا الاتحادية منطقة جديدة حرم فيها الصيد على الساحل الشرقي الجنوبي للبحيرة واطلقت عليه اسم البحيرة . وتنمو بها اشجار الارز الجبارة ، واشجار الشوح والتنوب والصفصاف والاشجار كثيفة الاوراق ، وترعى في غاباتها حيوانات كثيرة ثمينة . والهدف من اقامة هذه المنطقة هو المحافظة ودراسة وزيادة الثروات البيولوجية لهذه الانواع المحلية من الحيوان .

استغلال ثروات البايكال

لقد كتبت الصحف السوفييتية والاجنبية في الوقت الاخير كثيرا عن مصير البايكال . لتنبأ كتاب كثيرون ليسوا على دراية كافية بفقد ثروات البايكال نتيجة الاستغلال الاقتصادي للثروات الطبيعية ، وبالتلوث الحتمي لمياه البايكال نتيجة فضلات الانتاج .

فماذا حدث ، وما الذي يمكن حدوثه للبايكال ؟ يمكننا بكل ثقة ان نقول الان : ليست هناك اية آثار ضارة تهدد البايكال . لقد بدا تأثر بحيرة البايكال منذ ١٥٠–٢٠٠ عاما ، عندما كان يجري استصلاح الاراضي في مناطق نهري سيليننا وبارغوزين . فكان تطوير الزراعة وتربية الحيوانات ، مثل حرث وشق الاراضي ووطء البهائم للسهول ، يؤدي الى تفتت وتآكل التربة بفعل المياه والريح (وعلى سبيل المثال ، ففي جمهورية بورياتيا السوفييتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي ، تضاعفت مساحات الاراضي المحروثة في الاربعين سنة الاخيرة اكثر من ثلاث مرات ونصف مرة) . وبدأت تتكون الكثبان الرملية في بعض المناطق المنعزلة نتيجة لتحرك الرمال . وقد ساعد على زيادة هذه العمليات قطع اشجار الغابات الذي كان يجري بصورة مفرطة احيانا ، وتعرية السفوح المنحدرة بشدة ، وتهتك سطح التربة عند نقل الاخشاب . ولذا فكانت السيول الربيعية وامطار الصيف تكتسح التربة غير المثبتة بالنباتات والحشائش والغابات ، فتجرفها الى البايكال كما كانت هذه التربة تتراكم على شكل طمي في الانهار التي تصب في البحيرة .

ولم تسلم نظافة مياه الانهار التي تصب في البحيرة من اذى الاخشاب المتناثرة العائمة فيها ، فكانت اماكن وضع بيض الاسماك تنتهك ، وكانت مجاري الانهار يلوثها لب الاخشاب المتعفنة ، وهذا بدوره كان يؤدي الى تقليل الاوكسجين في المياه .

وفي سنوات ما بعد الحرب ازداد الخطر على بحيرة البايكال نتيجة للتطور الصناعي الهائل وبناء المدن في سيبيريا ، والخوف من أن تصب هذه المصارف الصناعية والعامة في مياهها الصافية . وكان من الممكن ان يؤدي هذا الامر في ظروف معينة الى تطورات بيولوجية ضارة ، ذلك لان تغيير المياه في البحيرة يتم ببطء شديد ، كما هو معروف . فالتغيير الكامل لمياه البحيرة يتطلب مدة لاتقل عن ٤٠٠ سنة .

وأحيانا نسمع مثل هذا السؤال : اليس من الممكن للحفاظ على البايكال ، ان تمنع كل نشاط انتاجي في المنطقة واوقف المصانع ، اي ان تحول حوض البحيرة الى منطقة محرمة ونمنع تدخل الانسان فيها ؟

بالطبع يستحيل ذلك تماما . فحوض بحيرة البايكال غني باخشابه ومصادره الطاقية والبيولوجية وتربته الخيرة وثرواته الطبيعية ، وعدم استخدام كل هذا لخير وخدمة الناس ليس معقولا ، بل على العكس ، يجب ان نزيد من استغلالنا لثروات البايكال الطبيعية ومن تطوير الصناعة وفروع الاقتصاد الوطني الاخرى .

ولقد حقق العلم والتكنيك المعاصر مستوى يسمح بالحيلولة دون الفساد وتلويث البيئة الطبيعية ، ودون الاضرار بالبايكال .

ستظل المياه نظيفة

ولقد اتخذت الحكومة السوفييتية قرارا في عام ١٩٧١ بشأن رعاية البايكال يوصي «باتخاذ اجراءات اضافية بغرض استخدام حوض بحيرة البايكال استخداما علميا وحفظ ثرواته الطبيعية» . وبناء على هذا القرار قامت الوزارات والهيئات التي لها علاقة باستخدام حوض البايكال ، وايضا اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي ، بوضع المشاريع العلمية والعملية الخاصة بالمحافظة على نظافة مياه البحيرة واستغلال منابعها الاخرى استغلالا محسوبا . كما ازدادت بصورة خاصة اجراءات استصلاح الاراضي الزراعية والغابات والاجراءات التكنيكية الزراعية الموجهة لحماية تربة الاراضي والغابات من التآكل بفعل المياه والريح . ويوجه الاهتمام الاكبر الى تحسين استخدام موارد الغابات ، واستكمال التضاد زراعتها . فيجري في الوقت المناسب اعادة تعمير الغابات في المناطق المقتطعة اشجارها ، ويجري غرس الاشجار في الكثبان الرملية وعلى منحدرات الجبال والوديان الضيقة . كما حصنت الغابات ضد الحرائق تحصينا قويا للغاية ، وشقت بها الطرق الجديدة لنقل الاخشاب ، وقبل نهاية عام ١٩٧٣ ستتخلص كل الانهار التي تصب في البايكال من الاخشاب التي تلوث مياهها ، ويتم الان تعويم الاخشاب في البايكال بعد ان تحزم بشكل مدبب يسمح لها باختراق طوفان المياه والامواج القوية .

وتحظى بالاهتمام الخاص الاجراءات الموجهة لتلافي تلويث البايكال من مصارف مصنع السليلوز ومجمع سلينغين للكرتون السليلوزي الذي يجري تشييده . فسينتهي المصنع في هذا العام بناء منشآت التنظيف وورش الانتفاع او التخلص من فضلات الانتاج . وتتميز اجهزة التنظيف بكفاءتها الفنية العالية جدا . وتوشك المرحلة الاولى من مجمع سيلينغين على الانتهاء ، ومع ذلك فلن يبدأ تشغيله الا عندما يتم اعداد منشآت التنظيف طبقا للنظام المتبع بصرامة وبناء على توجيهات الحكومة يجري بناء منشآت التنظيف في المؤسسات الواقعة على نهر سيلينغا وفي أولان – اودى عاصمة بورياتيا ، وسيتم تشغيلها في العام الحالي .

ويوجه الاهتمام ايضا نحو زيادة الاشراف على تنفيذ الاجراءات الخاصة بحفظ واسترجاع احتياطي الاسماك في البايكال والانهار التي تصب فيها . وستبنى مصانع جديدة للاسماك ، وسيعاد بناء الموجود منها . ويجري تنظيف مجاري الانهار من الاخشاب الغارقة ، وفي المقام الاول ، اماكن وضع بيض الاسماك . وقد حرمت وزارة الثروة السمكية في الاتحاد السوفييتي صيد سمك أمول ، فكان نتيجة لذلك ان ازداد بشكل ملحوظ في فترة زمنية قصيرة احتياطي هذا السمك الثمين في الجزء الشمالي للبحيرة .

وكثيرا مايزور طلبة المدارس والمعاهد الفنية بحيرة البايكال ، فيتعرفون على كنوزها وعالمها النباتي والحيواني العجيب ، ويتمتعون بجمال مناظرها الطبيعية ، وفي نفس الوقت يربون في انفسهم شعور الحب العظيم نحو طبيعة الوطن وادراك ضرورة حمايتها والمحافظة عليها .

وستمر عشرات السنين ومئات السنين ، وستظل البايكال كسابق عهدها تخدم الشعب السوفييتي باخلاص ، وتهب الناس خيراتها بوفرة ، وتحمل السعادة والفرحة للاجيال الحالية واجيال الغد . وستزداد قيمة البايكال وثروات بلادنا القومية ازديادا مستمرا جنبا الى جنب مع تطور الاقتصاد الوطني لسيبيريا .

أنباء طريفة

اصوات الطيور الجارحة تساعد الطيارين

يحدث في بعض الاحيان ان الطيور تعرقل عمل بعض انواع الاجهزة البرية والجوية . وحتى انها تسبب خللا فيها . فمن المعروف مثلا ان الطيور تصنع احيانا اعشاشها على سواعد الحفارات وعواليات الرادارات وحتى في الطائرات الهابطة وبعد المطر تنزل الطيور اسرابا في ممرات الانطلاق في الميناء الجوي بمدينة فيلنوس . ومما له خطورة خاصة ان تصطدم طائرة بطير في الجو .

ولذلك نظم العلماء الذين يدرسون حياة الطيور ، بمعهد علم الحيوانات والطفيليات باكاديمية علوم ليتوانيا فريقا خاصا من الخبراء لاتخاذ اجراءات لحماية مناطق الخطوط الجوية من الطيور ، فبواسطة الرادارات درس الخبراء طرق تحليقات الطيور التي تلتقي بالخطوط الجوية الى مسافات بعيدة ويبحثون الان عن اساليب لابعاد الطيور عنها ، ومن هذه الاساليب مثلا استعمال اصوات الصقور وغيرها من الطيور الجارحة مسجلة على شريط .

«سيارة منزلية»

حينما رأى المهندسون اليابان في احد المعارض الدولية آلة شحن كهربائية صغيرة الحجم من صنع مصنع اجهزة القياس اللاسلكية في مدينة فيلنوس عاصمة ليتوانيا السوفييتية ، اسموها «السيارة المنزلية» . وهذه الالة تستطيع ان تتحرك وتتجول بحرية في ممرات ضيقة بين الماكينات الضخمة المركبة في الاقسام وترفع شحنات يبلغ وزنها ٤٠٠ كيلو الى ارتفاع مئة وعشرين سنتمترا . وقد قام بتصميم هذه الالة المهندس ماليتشيكوف لمكننة اعمال الشحن والتفريغ داخل مباني المصانع وفي امكنة العمل مباشرة .

ولقد لفتت هذه الماكينة انظار كثير من المؤسسات الصناعية ، وترد الى مصنع اجهزة القياس اللاسلكية في فيلنوس رسائل من مختلف انحاء البلاد تطلب ارسال رسوم تصميم الالة . ويتوقع ان يبدأ عدد من المصانع في العام المقبل في صنع آلات الشحن الكهربائية من نفس التصميم .

القلب البديل

منذ بضع سنوات يجري العمل على ايجاد قلب أصطناعي . ويجري هذا العمل في معهد البحث العلمي للجراحة العلاجية والتجريبية التابع لوزارة الصحة في الاتحاد السوفييتي . وقد التقى مندوبنا بالبروفيسور فاليري شوماكوف مدير قسم زراعة الاعضاء الاصطناعية ورجاه ان يتحدث بالتفصيل عن نتائج تلك الاعمال التي لايمكن تقدير اهميتها حق التقدير بالنسبة للطب .

نقل العضو ام استبداله بعضو أصطناعي ؟

قال فاليري شوماكوف : ان القلب الاصطناعي يمثل مضخة صغيرة الحجم مضمونة العمل يمكن تركيبها في القفص الصدري . وبدون هذه المضخة يستحيل في رأينا حل مسالة زرع القلب . وكثير منا يتذكر تلك الضجة التي اثارتها قبل سنوات العملية الاولى لزراعة هذا العضو الذي هو اهم عضو في جسم الانسان . ومرت سنوات وفترت العواطف والان لايتجاوز عدد العمليات من هذا النوع التي تجرى في العالم عشرين عملية في السنة . وثمة صعوبات كثيرة جدا .

واحدى هذه الصعوبات ولعلها الاولى هي غياب القلب البديل في اللحظة اللازمة . وفي وضع حرج كهذا عندما يكاد القلب يتوقف بين لحظة واخرى يكون القلب الاصطناعي نافعا . فهو الذي يساعد على بقاء العمليات الحياتية في الجسم طيلة الفترة اللازمة لاختيار البديل الطبيعي اي قلب الشخص الذي ربما مات في حادث سيارة .

ورأيي ان مسالة انقاذ الاشخاص ذوي القلوب المريضة مرضا لا يرجى شفاؤه لايمكن ان تحل الا باستخدام عاملين مترابطين هما القلب الاصطناعي والنقل . ولنذكر للمناسبة ان مسالة نقل الكلية عولجت في حينها على هذا النحو تماما فلولم توجد الكلية الاصطناعية لما وجدت الان طريقة نقل الكلية في التطبيق الطبي . واذا ما وضعنا في اعتبارنا أن الحاجة الى نقل الاعضاء الحية ستكون دائما اكثر من امكانيات ذلك فان صنع بديل مضمون للقلب يمكن للانسان ان يحمله قدر الحاجة ، بضعة ايام او طيلة حياته ، يعتبر حلا جذريا للمسالة .

بساطة خادعة

ظهرت فكرة ايجاد قلب اصطناعي على أساس انجازين علميين ضخمين هما انشاء جهاز للدورة الدموية الاصطناعية الخارجية واستخدام صمامات القلب الاصطناعية في المستشفيات على نطاق واسع . ويبدو للوهلة الاولى ان القلب كمضخة بطرية جدا للاستبدال ، فهذه المضخة ذات الفلقات الاربع والتي يتلخص واجبها الوحيد في ضخ الدم هي من حيث مهمتها الوظيفية عضو بسيط جداً ليس كالكلية او الكبد او غدد الافراز الباطني . غير ان هذه البساطة خادعة ، لان علاقة القلب بالجسم في غاية التعقيد . فلو حدث على سبيل المثال نزيف في القدم انذاك يتغير آليا توزيع الدم على الجسم كله . فتنفك الاعضاء الثانوية (العضلات ، الامعاء ، الطحال) اما الاعضاء الهامة للحياة (المخ ، الكليتان ، الرئتان) فعلى العكس تتلقى كمية اكبر من الدم .

فالقلب يستجيب استجابة دقيقة لتغير الجهد الذهني منه والعضلي والبدني ، حاول مراقبة نبضك وستتأكد من ان القلب يغير نظام عمله مرارا . ولايجاد نموذج لهذه العملية المعقدة يجب تأليف منظومة من المعادلات التي تربط بين حاجات الجسم الى الطاقة وتدفق الدم من القلب وفي هذه المنظومة من المعادلات اكثر من ٤٠ مقياسا متغيرا يرتبط احدها بالآخر ، فلو تغير واحد منها تغيرت البواقي فورا . وواضح ان انجاز مهمة كهذه لايمكن الا بواسطة اقوى المعدات الالكترونية الحاسبة . ولهذا تشترك في مجموعة الاعمال المعقدة لدراسة النموذج الرياضي للقلب منظمات علمية كثيرة تعالج منظومات الضبط الاوتوماتيكي . ويجدر القول اننا قد تحدثنا عن هذا العمل في المؤتمر الدولي الذي انعقد في باريس في شهر يوليو الماضي والمكرس للادارة الاوتوماتيكية وكذلك في المؤتمر البيوفيزياوي الدولي الرابع الذي انعقد في موسكو مؤخرا .

ويبدو واضحا من هذا المثال ان طرح مسالة ايجاد القلب الاصطناعي اصبح بعد ذاته ممكنا بعد أن توصل العلم والتكنيك الى مستوى معين وكانت الصعوبة الاساسية انتقاء المواد الصالحة وكان من المستحيل حتى الشروع في العمل بدون نجاح علم الكيمياء المعاصر وبدون ظهور البوليميرات الجديدة ذات الصفات السحرية حقا لان الشروط المطلوبة من المواد شروط في منتهى الصرامة . فاولا يجب ان تكون هذه المواد مما لايسبب في الجسم اية ردود فعل سيئة عند التحام الشيء الغريب ، ثم يجب ان تتمتع المواد بمزيد من المتانة فلا «تشيخ» ولاتتشوه ولاتتغير صفاتها الميكانيكية ولاتتطلب عناية بها عند الاستعمال . وثمة متطلبات خاصة من عناصر التركيب التي لها اتصال مباشر بالدم ، فيجب أن لايتخثر الدم عند ملامسته اياها .

وخاصية الجسم الرائعة لمقاومة فقدان الدم تصبح عقبة جسيمة في معالجة مسالة القلب الاصطناعي ، واخيرا يجب ان تكون المواد ابدية فعليها أن تعمل طالما بقي الانسان حيا لان استبدال جزء من القلب الملتحم في غاية التعقيد يرتبط بخطر على حياة الانسان .

واقعية المستقبل المنظور

ينطوي القلب الاصطناعي على اربعة عناصر : الالة المنفذة (المضخة) والمحرك ومصدر التغذية وجهاز الادارة الاوتوماتيكية . وطبيعي ان الانسب تركيب البديل كله داخل الجسم . ولكن هذا يرتبط بانشاء مصادر دقيقة للطاقة والمحركات واجهزة الادارة . وتوجد الان مصادر للطاقة كهذه وقد اعدت على اساس النظائر المشعة «بلوتوني-٢٣٨» ويمكنها ان تتكفل بالعمل طيلة سنتين او ثلاث سنوات . وثمة كلاب تعيش بمصادر كهذه اكثر من سنتين . ولقد اسفرت التجارب عن نتائج مبشرة ولكن عند ذلك تظهر صعوبة اخرى : يلزم محول مناسب يحول الطاقة الحرارية الى عمل المضخة الميكانيكي .

ونحن نعالج الان الجزء الاول من المسالة للعمل في الداخل الالة المنفذة (المضخة) فقط ونضع الباقي مركبا بالمضخة بانابيب واسلاك وموصل مرجي وغير ذلك خارج الجسم . ولقد استنبطنا بضعة اشكال لتصميم المضخات الملتحمة في جسم الكلب والمحاكية عمل القلب وتعمل هذه بالهواء المضغوط المسخن بالنسبة الضغط . ونحن نستخدم احدث الاجهزة لدراسة سلوك جسم الكلب . والكلب يعيش بعد بقلب آلي بضعة ايام فقط . بينما يجب التوصل الى ان يعيش الجسم سنوات عديدة .

ان الطريق الى الهدف سيكون طويلا وشاقا فان مسالة ايجاد القلب الاصطناعي في غاية التعقيد وذات جوانب عديدة . غير ان نجاح العلم الحديث يجعل حل هذه المسالة ممكنا مع المستقبل القريب .

القلب الاصطناعي

«لوناخود–٢»

(بقية المنشور على ص ٣)

المحطة الاوتوماتيكية «لونا–٢١» من احدى المناطق الجبلية الوعرة على سطح القمر هي التي مكنت لاول مرة بالتجربة من الكشف عن الاختلافات الجذرية بين تركيبات البحار واليابسة القمرية وأمكن الحصول على هذه المعلومات المهمة للغاية لاعلى اساس تحليل كمية كبيرة الوزن من المواد التي انزلت الى الارض بل على اساس الاختيار الرشيد للمنطقة التي تم فيها اختيار عينة التربة .

ومن مميزات الوسائل الاوتوماتيكية الكونية القيام باعداد التجارب مثل توصيل المعدات الى اصعب المناطق الوعرة على سطح القمر التي يمكن ان تكون مفتاحا لحل كثير من المشاكل الجيولوجية والجيوفيزيائية .

بعض المعطيات الهامة

ان بحر الصفاء الذي هبط في طرفه الشرقي «لوناخود–٢» ينتمي الى مايسمى بالحزام العظيم للبحار القمرية وتنتمي وهدة هذا البحر حسب جميع الدلائل الجيو–مورفولوجية الى التكوينات القديمة جدا في تضاريس القمر الكبيرة ولكن امتلاء هذه الوهدة بالحمم البازلتية قد حدث في مرحلة متأخرة نسبيا في مايسمى بالمرحلة الامبرية من تاريخ القمر فترة نشوء البحار القمرية . وفي اثناء عملية نشوء بحر الصفاء كما حدث في بقية البحار القمرية حطمت الحمم البازلتية جزئيا حاجز احدى الفوهات البركانية التي كانت موجودة من قبل على اليابسة (قطرها ٥٥ كيلومترا) واغرقت وهدتها وهذه الفوهة الموجودة الان في منطقة اتصال البحر باليابسة قد سميت فيما بعد باسم ليمونييه .

وظل سطح بحر الصفاء فترة طويلة غير مدروس بالوسائل الكونية المباشرة . وحتى ديسمبر عام ١٩٧٢ لم ينزل الى بحر الصفاء اي جهاز فضائي أو سفينة فضاء . وفي ديسمبر من العام الماضي هبطت على طرفه الشرقي آخر سفينة فضاء امريكية وهي «ابوللو–١٧» . وتقع المنطقة التي هبطت فيها «ابوللو–١٧» على نفس خط الطول الذي هبط فيه «لوناخود–٢» فقد هبط لوناخود على بعد ١٨٠ كيلومترا فقط الى الشمال من منطقة هبوط «ابوللو–١٧» وهذه اول مرة في تاريخ دراسة القمر بالوسائل الفضائية يقوم جهازان امريكي وسوفييتي بالهبوط برفق على هذه المسافة القريبة من بعضهما .

ان المعلومات التي جمعها رواد القمر الامريكيون في رحلة «ابوللو–١٧» والمعلومات التي سيجمعها «لوناخود–٢» يمكن ان تكمل بعضها البعض الى درجة كبيرة . وربما ساعد التحليل المشترك لهذه المعلومات على التوصل الى قوانين جديدة لتطور تضاريس القمر في نقطة هامة بالنسبة لدراسة تاريخ القمر وهي نقطة اتصال احد بحاره باليابسة وبذلك تؤكد هذه التجربة من جديد ان هناك مرحلة جديدة في دراسة القمر وكواكب المجموعة الشمسية يكتسب فيها اهمية كبيرة تنسيق الجهود بين علماء مختلف البلدان والتعاون الدولي الاكثر توثقا في تنفيذ البرامج العلمية المتكاملة . ومن الحقائق ذات الدلالة في هذا الصدد انه من بين الاجهزة العلمية العديدة على ظهر «لوناخود–٢» يوجد جهاز عاكس لاشعة ليزر صنعه العلماء الفرنسيون .

لقد بدأ الجهاز السوفييتي الثاني الذي ارسل الى القمر عمله من اجل العلم ولتوسيع معارفنا عن الطبيعة المحيطة بنا .

نوادر من .. داغستان

بقلم .. أحمد خان أبو بكر

نبذة عن المؤلف

ولد احمد خان ابو بكر عام ١٩٣١ في قرية كوباتشي في اسرة صائغ . ظهرت كتاباته الاولى عام ١٩٤٨ واشتغل محررا في جريدة وانهى معهد غوركي للادب في موسكو . وفي سنة ١٩٥٤ صدرت مجموعته الشعرية الاولى ثم توالت كتبه التي ترجمت الى لغات شعوب الاتحاد السوفييتي والى لغات اجنبية وطبعت خارج البلاد .

مقدمة المؤلف

في جبال القفقاس ارض حبتهـا الطبيعـة بالجمال والست عليها في آن واحد وهي داغستان . وتعني هذه التسمية بلاد الجبال . وداغستان ليست بلاد الجبال فقط وانما هي كما يقول المثل السائر جبل الشعوب . وتقول الاساطير ان رسول رب السماء هبط الى الارض ومعه اكثر من خرج مملوء . ولـم تكن محشوة بالدعوات ولا بهبات الجنات بل باللغات . وراح الرسول يطوف في الارض موزعا اللغات على الشعوب . ويقال انه لما وصل الى جبال داغستان حدث شيء لم يكن في الحسبان فقـد عثر الرسول هنا واصيبت ساقه فنثر غاضبا مابقي في جعبته من اللغات وقال : «اقتسموها بالسكم» فاقتسم الداغستانيون لما تجد قرية الا ولها لسانها ولهجتها . ولكن تعدد الالسـن ليس بمصيبة بل هو ينبوع لاينضب للغنى والاصالـة وفنون البلاغة .

وها انا اضع بين يدي القارئ حكايات ونوادر طريفة ولدت في جبال ، في مجالس السمـر حيث يزجي الجبليون الشيوخ وقت الفراغ .

اوروس اسيات

في عام ٣٩ وصلت الى هاربوك اول معلمة روسية اسمهـا ناستاسيا كوزمينيشنا . كانت فتاة من كورسك في مقتبل العمر شقراء الشعر زرقاء العينين . ولم يكن الهاربوكيون قد اعتادوا مناداة الاشخاص باسمائهم واسماء ابائهم ولذلك فقد كانوا ينادونها بحنان باسمها فقط . ولكن حتى اسم ناستاسيا ظهر انه صعب في النطق انذاك صاروا يسمونها آسيا ثم تحول هذا الاسم شيئـا الى آسيات . وهكذا اصبحت ناستاسيـا كوزمينيشنا في هاربوك اسيات لاغير . اووروس آسيات اى اسيات الروسية . ووقع في غرام هذه الفتاة الروسية اجمل فتيان القريـة ، وهو ابن ربة البيت الذي استاجرت آسيات غرفة فيه . وفي هاربوك قوانين صارمـة ، فلايجوز ان تتزوج الفتيات من الغرباء ولا الفتيان من الغريبات .

ولكن هذا الفتى عشقها ولم تفلح في ثنيه عن ذلك جميع توسلات الام . آنذاك نقلت الفتاة الى بيت اخر ، فتعكر مزاج الابن جدا ، وضاقت به الدنيا فصار يدور في البيت الخالي من ركن الى ركن وهو يبحث عن شيء ما ونفسه لاتستقر على شيء ، وعلاه الذبول والشحوب واخيرا مرض مرضا خطيرا وصار ، كما يقولون ، يتساقط يوما بعد يوم حجر اثر حجر من جدار صحته . فذعرت الام وظلت تندب وهي تجلس عند رأسـه «لو انـه يشفى فقط . لو ان ولدي ينهض على قدميـه ، وليكن ... ليتزوج اسيات ولن اعترض سبيله» . بينمـا كان المريض يهذي باسم اسيات هرعت الام اليها واحضرتها وما ان دخلت الى البيت حتى صحا الفتى وابتسم وخفت حاله .

– اهذه انت يا اسيات ؟

– اجل ها انا الى جانبك

– لماذا غادرتني ؟

فردت الام :

– انا التي نقلتها يابني انا ...

– لماذا ؟

– كيف تسال يابني . سنقيم حفلة الزفاف ولابد مـن احضار العروس الى المنزل من بيت آخر . لهذا خطر لي اخذ كل الامور بعين الاعتبار .

الكوازون

اسفل قرية كوباتشي ، في فج عميق على ضفة النهر العظيـم هالا – آق تقع قرية «الوحيدين الستة» في الزمن الغابـر كان يقوم هنا برج للحراسة . وكان يعيش فيه لااكثر من ستـة حراس وحيدين . وفيما كون الحراس اسرا فنمت هذه القرية واشتغل سكان القرية بصناعة الفخار لانهم وجدوا على شاطيء النهر طينا فاخرا لذلك . ولكن شهرة القرية لم تقتصر على هذه الصنعـة الممتازة بل انها اشتهرت ايضا بان القوم هنا اباة النفس . فلكي يبرهنوا على ان النهر الذي يمر بوسط القرية والذي يجف صيفا هو نهر عظيم حقـا تجدهم حتى في الجفاف يتعرون الى ماتحت الحزام وهم يعبرونه واذا ما سالت ايـا منهم : قل لي من الاكثر ، الاحياء ام الموتى ؟ فسيجيبك حتما وبلاتردد :

– اذا حسبت الكوازين ايضـا فالاحياء اكثر لان صنعتهـم خالدة .

اما اذا سالت : ما الاكثر على الارض الخير ام الشر ؟ فانه سيجيبك بمنتهى الجد :

– لو ان الكوازين تركوا ممارسـة صنعتهم الخيرة لكان الشر اكثر بكثير .

جدال

– هيا يامحمد لنتجادل

– علام ؟

– للترويح عن النفس . فاني ارى اليوم الضجر مخيما على المجلس .

– هلم اذا اردت ! ولكن عم ؟

– سنجد شيئا نتجادل حوله . لانحوزنا الا الرغبة . تعال نتفق : ساسالك انا اولا فاذا لم تجب على سؤال فستعطيني روبلا اما اذا عجزت انا عن الجواب فساعطيك عشرة روبلات .

– بهذا تريد طبعا ان تهينني امام وجهاء الناس . ولكـن لاباس طالما انك عزمـت على الجدال فاني اقبل بهذا الشرط هيا اسالني يا عبد الله .

– قل لي ياصاحبي محمد . من هو الذي رجل في البيت حيث لايوجد اصغرمنه ؟ ويطرق محمد هنيهة ثم يخرج من جيبه روبلا ويعطيه عبد الله . فيوجه عبد الله سؤالا ثانيا :

– وقل لي يامحمد ومن هو الاصغر في البيت حيث لايوجد اقدم منه ؟ ويخرج محمد صامتا روبلا من جيبه ويقدمه الى عبد الله . ثم يسال هو بدوره :

– قل لي ياعزيزي عبد الله ماهو الشيء الذي يصعد سائرا على قدمين ويهبط على ثلاثة ؟

ظل عبد الله المتبجح يفكر دون ان يجد الجواب واضطر الى ان يعطي محمدا عشرة روبلات . ثم ساله ماهو ذلك الشيء ؟ ويقال ان محمدا اخرج من محفظته وهو صامت روبلا وقدمه الى عبد الله بينما كان المجلس يضج بالضحك .

ليست كل نعمة مفرحة

كان يجلس على ضفة نهر اولو – تشاي ... فلاح من الكايتاغ والى جانبه كيس من البصل . كان جالسا وهو ياكل البصـل ويبكي .

– اية مصيبة دهتك يامسكين ؟ ساله عابر سبيل

– انى مسرع الى السوق . ولابد من عبور النهر . واخاف ان يغطس كيس البصل الى القاع . فنويت اكلـه . يعز على ان تضيع النعمة هباء .

ويقال انه لايزال جالسا هناك حتى الان وهو ياكل البصـل ويبكي ...

حول فائدة التدخين

كان التبغ قد حمل الى كوباتشي لاول مرة من قبل رجل من الاتراك . ويقال ان هذا التركي انتظر يوم السوق فاخرج كيسه وفتحه واخذ يلف سيجارة وينادي على الشارين .

– يالله يالله ! تعالوا خذوا ! لاغال ولارخيص ! بالسعر الذي اشتريته به ابيعه . التبغ التركي اجود الاصناف ! يالله يالله تعالوا للفضلوا ! تفضلوا دخنوا ! يجب ان يكون فوق راس الرجل الحقيقي دخان دائما ! اما دخان البارود واما دخان التنباك يالله يالله !

– قليل من الكوباتشيين من كان يعرف هذا العقار . التجمع صاروا يقتربون وياخذون السيجارة المشتعلة ويبتلعون الدخان ثم يسعلون ثم ينصرفون مستائين . ولـم يكن لديهـم من النقود ما يمكن تبذيره على هذا الاختناق ...

واخذ النهار ينحسر بينما لم يستطع التركي ان يبيع شيئا آنذاك لجا الى الحيلة ؛ صار يصيح باعلى صوته مادحا باربـع خصائص مفيدة للتبغ .

– من يدخن لن يعضه كلب ابدا ! من يدخن لن تولد له بنات ابدا ! من يدخن لن يسرق بيته ابدا ! من يدخن لـن يشيخ ابدا ! والله وتالله هذا صحيح . وعندما اقسم التركي بالقرآن على ذلك اشترى الناس التبغ .

وبعد سنة التقى احد الكوباتشيين بهذا التركي في سوق مدينة دربينت وقرر ان يفضحه ولكن ذلك لم يربكه .

– يعلم الله ان حلفي بالقرآن لم يكن كذبا . لماذا لايعض الكلب ... من يدخن ؟ لان من يدخن يسير ومعه عصا . ولماذا لن تولد بنات لمن يدخن ؟ لانه لايولد له صبيان ايضـا ولماذا لن يسرق بيته ؟ لان من يدخن يسعل طوال الليـل فيعتقد السارق بان صاحب المنزل ليس بنائم . لماذا لـن يشيخ ابدا ؟ لانه لن يعيش حتى الشيخوخة !!

الابيض والاسود

حدث هذا في تلك الازمان عندما كان الجبليون يغيرون على القرى المجاورة . ذات مرة اصيب الصائغ ليوليـد في احد اسواق سيرالجين بخيبة امل كبيرة : عجز عن تصريف بضاعته : الاختام والحلق والاسورة . وكان قد صاغها من النحاس ، فمن اين للمسكين بالفضة والذهب ؟ كان مولعا بمغامرات الفرسان الشباب الجسورين فرضخ لغروطهم وباع بثمن بخس جميـع مصنوعاته وباع ادواته واقتنى جوادا وسلاحـا وانخرط في جماعة وهو يتاهب لشن غارة .

وفي اول صدام اصيب بجرح خطير في رأسه ، فحملـه رفاقه من ميدان المعركة الى مكان معزول عند ساقية جبليـة واخذوا يتفحصون جراحـه لكي يتاكدوا من ان الرصاصة لـم تمس المخ .

– ماذا تفعلون ؟ سالهـم ليوليد وقد عاد اليـه رشده فاجابوه :

– يقلقنا ان نعرف هل تضرر المخ .

– لاحاجة . لاتقلقـوا . قال وهو يتحسر عميقـا – المخ لـم يتضرر لانه لاوجود له في راسي . ولو وجد المخ لما استبدلت بازميل سلاحا . فانا لم اتبين الابيض من الاسود .

نصائح ليويند

كان العجوز ليويند يعيش في قريتنـا ، لتفتح امامه أبواب البنات على مصاريعها ! كان حدادا بسيطا ولكنه كان انسانا غريبا بحيث كان جميع ابناء القرية يقسمون براسه وبلحيته البيضاء الطويلة . فاذا قال احدهم : «يمينا براسي ولحيـة ليويند» لم يعد جائزا الشك فيما يقول لان ما من احد بعد هذا القسم يجرا ان يقول غير الحقيقة . وعندما حضرت الشيـخ الوفاة ، قدس ذكره في الاجيال ، قدم وفيه رمق من الحياة خمس نصائح حكيمة :

١ – ارجوكم ان تعيشوا وكانكم اتفقتم على ان يحمي احدكم الاخر .

٢ – لا تسمحـوا بان يعشوشب الدرب المـؤدي الى بيت الصديق .

٣ – تذكروا دائما : ان تكون اعمى العينيـن خير من ان يكون لك قلب اعمى لان اعمى العينين انسان على كل حال اما اعمى القلب فليس الا احمق .

٤ – لا تثقوا ببياض شاربي الطحان ولا بالفرس الصهباء ولا بالشاعر الذي اوحى لنفسه انه عبقري بضابط الحرس لان ليس كل طير معقوف المنقار نسرا .

٥ – اذا قلت لصاحبك «هيا بنا !» وسالك «الى اين ؟» فلا تصاحب هذا الصديق الى اي مكان .

فيلم جديد ..

والفجر هادئ هنا

حين تتبلور الثقة في المعارك الضارية

مضت اعوام طويلة ... ولكن كلما وصل العريف السـابق فيدوت فاسكوف الى هذا المكان لم يستطع ان يحبس دموعـه . لقد سمـع فاسكوف اصـوات الشباب ترن من حوله وهي تغني والحان القيثـارة وعزلها وهو واقف امام لوحة بسيطة من الحجر حفرت عليهـا ٥ اسمـاء «نسائية» مجهولة لغيره .

كن وتلن في عمر الشباب الذي كان يغني على مقربة منه . اما ابن احداهن الذي تبناه فاسكوف ، فهو الان اكبر سنا من امه كما كانت في ذلك العام البعيد . كان فاسكـوف يتمثلها وصـديقاتها وهن فتيات لم يتجـاوزن العشرين . وهكذا يراهن المتفرج وهو يشاهدهن على الشاشة السينمائيـة ويلم بحياتهن في فيلم «والفجر هادئ هنا» .

يروي الكاتب فاسيليف في قصته «والفجر هادئ هنا» ، قصة كل من اؤلئك الفتيات الخمس ويبدو وكانه عرف كلا منهن شخصيا وشاركها في كـل ما كانت تكابـده من الآلام والمآسي .

الانسان والبطولة

ويخيل الينا ان الكاتب يحدق من جديد في وجه كل من بطلات قصته وفي عينيها وقرارة نفسها ليستوعب ويفسر لنفسه وللقارئ كيف استطعن ان يصمدن في وجه العدو بلا تردد ولم يتقهقرن خطوة واحدة مع ان ذلك الصمود قد كلفهن ثمنا غاليا ، وهو حياتهن . لكن عاديـات ولم يتميزن بشيء استثنائي حتى يبدو في البداية ان كلمة البطولة في حد ذاتها غريبة عليهن . وتبدو ماثرتهن مفاجئة ولكننا نفهم حتميتها لان الاستعداد للمأثرة اصبح ميزة من طابع الانسـان السوفييتي . وقد اتخذت البطولـة معنى عظيما في ابان الحرب لانهـا اصبحت امرا عاديا مالوفا .

وقد صور فاسيليف هذه الظاهرة بابعادها الخارقـة اذ اختار بطلات قصته من بين فتيات لايرحين بصفات غير عادية . وقد عين ذلك طبيعـة الفيلـم الجديـد الذي اخرجـه روستوتسكي واقتبس موضوعه من قصة فاسيليف المذكورة .

الخاص والعام

ويصور المخرج الظروف التي كانت الفتيات يعملن فيها بدقـة وتفصيل متناهيين ويكتشف تدريجيا ما يتميز به طابع واخلاق كل واحدة من الخمس فتيـات . ولا يهرول في تصـوير ملامحها التي تتميز بها عن الاخريات .

ويلوح لي انه لم يدع خصيصـا اية ممثلة شهيرة للاشتراك في هذا الفيلم لكي لاتبرز اية من بطلاتـه بوجه خاص . وكان في نيته الاشارة الى ان الفتيات لم يخترن خصيصـا لتلك الرسالة وكان من الممكن ان تكون ثمة اخريات في مقامهن ، من اؤلئك اللواتي ظللن في الفريـق ورغـم ذلك كان لابد ان يحدث ما حدث .

وفي بداية الفيلم لانكاد نفرق بين الفتيـات الخمس ، ومما يزيد من تشابههن بدلاتهن العسكرية المتماثلة ويشتركن جميعـا في المزاح مع قائدهن فاسكوف ويشاركن في البحث عن طرق التكيف مع مطالبه . وهو لايعرف قانونا غير نظام الجيش غير ان الفتيات كثيرا ما يكشفـن عن مصـرلتهن بارتباكه مـن خـلال تعبيراته اللاذعـة ، كما كن يفعلن ذلك في المدرسـة الثانويـة التي تخرجن منها منذ فترة غير بعيدة .

ويبدأ المتفرج في التمييز بينهن تدريجيا بعد أن ياخذن في التعرف على بعضهن كما تكتشـف رويدا ما وقع في حياتهن سـابقا ، ونعلـم صفات خاصة لطابع كل منهن .

وبتوجيـه المخرج تتذكر كل من الفتيات الخمس اللواتي يحققن فيما بعد واجبهن العسـكري تحت قيادة فاسكوف ، حياتها السـابقة وتتذكر كل منهن حبها . وتنهال ذكريات ريتا اوسيانينا عن حبها السعيـد الذي اصبح واقعا في حياتها وزوجها الذي استشهد في الجبهـة ، وابنها الذي تقطـع كيلومترات عديدة في الليل لتراه .

تتذكر جينيا كوميلكوفا حبها الذي بدأ في جو من الفاجعة ، حينما هلك كل اهلها واندلعت تحت وطأة الالـم الشديد الى رجل وحيد عزيز عليها في العالم ، كما تتذكر كيف حولت الحرب حبها الاول الى عذاب قاس .

الاميرة الجميلة

ولم تستطـع ليزا بريتشكينا حتى أن تفهم هل كان ذلك الشعور الذي كان قد اجتاحها حبا ام لا ...

وكادت سونيا غورفيتش تجتـاز العتبة التي تتحول الصـداقة بعدها الى الحب ، اما غاليـا تشيتفيرتاك فلم يكن في حياتها ما تستطيع ان تعيه ذاكرتهـا ولذلك تحلم بالحب وتتمثل نفسها وهي اميرة جميلـة تلتقي بامير شـاب ثم تهرب منه وتفقد حذاءها .

ان النصف الاول من الفيلم مكرس لتصـوير حياة الفتيـات اليوميـة وذكرياتهن ... وثمة خلافات خفيفـة تقع احيانا لتحل بسهولة ... ويحلل اسرارهن الصـغيرة التـي تظل في ذاكرتهن مدة طويلة ... واحلامهن ...

وتتوجـه الفتيات لتنفيذ امـر القيادة ببسـاطة ، وكانهن يتوجهن لتحقيق عملهن العادي . ولا يخوفهن المستقبل ومجابهة العدو الذي لايمكن ان يزيد عدده ، كما يتصورن ، على جنديين المانيين ، ويرتب المخـرج الفصـل الاول من الفيلم عن عمد بشـكل لايحس من خلالـه المتفرج باقتراب المأساة . فتسـوده روح الفكاهة اكثر من الحزن او القلـق ويزيد ذلك من الفارق الحـاد بين الفصـلين . وهذا التكوين الجديد يؤتي ثماره في المحصلة التي يتلقاها المتفرج في نهاية الفيلم .

... الثبات حتى النهاية

ويحين الوقت للاحداث الرئيسية ، التي يشترك فيها ستة اشخاص وهم العـريف فاسـكوف (مارتينوف) وجنوده : ريتا اوسيانينا (شيلتشوك) وجينيـا كوميلكوفا (وستروموفا) وليزا بريتشكينا (دروبيكو) وسونيا غورفيتش (ماكوفا) . ويخوض هؤلاء معركة مميتة بقوة غير متكافئة .

ولقد نجح المخرج روستوتسكي في اخراج كثير من مشاهد هذا الفصل غير ان اهم ما توصل اليه الفنان انه يصور كيف تتحول جماعة من الناس اجتمعوا صدفة ، الى اسرة كلاحمـة صلبة .

ويكوّن تلك الاسرة ويعززهـا فاسكوف ، الذي نجح المخرج والممثل في تصوير طابعه الشعبي الاصلي الحقيقي بمهارة . لقد احسن فاسكوف وهو يقـود «جنوده» المرحـات من مرحلة الى اخرى من المسيرة الشاقة وتتزايد ثقتهن فيـه وفي مهارتـه العسكرية وفي معرفته للاشياء التي لم يعلمنها وفي مساعدته وعنايته .

رفاق المعركة

وحينما الحت المحنـة وادرك هو وحده انه يواجه كارثـة بذل كل جهوده لانقاذ اولئك الفتيات والدفاع عنهن وتجذب نار العدو لنفسه قبل كل شيء .

غير انهن اكدن في تلك المعركة الضاريـة انهن رفيقات في الكفـاح والثبات لوثق فاسكوف فيهن ايضا في نهاية الأمر ، هكذا انبثقت الصداقة في سني القتال التي عزز الدم عراها والتي ظل فاسكوف وفيا لهـا طول عمره ...

ويرى المتفرج مشـاهد القتـال العنيف الذي وصـف فيها بعد في التقارير الحربية كمعركة ذات «اهمية محلية» ، ولكنه يدرك ان اهميتهـا لاتقتصر على نتائجها العسكرية فحسب بل تقدر بمدى المأثرة التي ادتها اولئك الفتيات وقائدهن ...

ويثير الفيلم المشـاهد قدر ما تتطور احداثه .

ويخرج من القاعة وهو يحس انه التقى باناس قريبين منـه ، وان الفتيـات الخمس دخلن في حياته واضفن اليها شيئا هاما لدرجـة انه لن ينساهن كما لم ينسـهن العريف السابق فيدوت فاسكوف .

فيدوروفا

رسالة دكتوراه في جامعة موسكو

باحث سوري يدرس أعمال ناقد روسي

في الكلمة التي القاها الباحث السوري فؤاد مرعي بعد انتهاء مناقشة رسالته العلمية قال :

«كنت كسائر اخواني الطلاب العرب تغمرني الفرحة والتأثر كلما ناقش باحث عربي رسالته في معهد سوفييتي . وها قد جاء دوري الآن» .

أجل ، كثيرون هم الطلاب العرب الذين غادروا الاتحاد السوفييتي عائدين الى الوطن وهم مسلحون بالعلم الذي اغترفوه من مناهله العذبة هنا وكثير من هؤلاء الف رسائل في شتى مجالات العلوم استحق بها درجة الدكتوراه .

ولكن الظاهرة الملفتة للنظر هو ان عددا لايستهان به من ابناء البلدان العربية عكف على دراسة اللغة الروسية والادب الروسي . وهم بذلك يردون جزءا من الفضل الكبير الذي اسداه المستعربون الروس والسوفييت للعلوم العربية وهذا دليل جديد آخر على غنى وتنوع التبادل العلمي والثقافي الذي هو من ثمار علاقات الصداقة العربية السوفييتية .

ولفؤاد مرعي واحد من الطلاب العرب الكثيرين الذين تخرجوا من كلية الفيلولوجيا لدى جامعة موسكو ، وقد زودوا بحصيلة وفيرة من معرفة اللغة الروسية والادب الروسي . وكانت هذه المعرفة اداته لاغناء المكتبة العربية بعدد من المؤلفات الادبية والعلمية التي نقلها عن اللغة الروسية .

وبعد ان عمل فؤاد مرعي في وطنه سوريا بضع سنوات ، عاد الى جامعته الام (كما وصفها هو) ليستكمل عدته العلمية في الكلية التي احتضنته من قبل مدة خمس سنوات .

ولنسمع الاخ مرعي يقول :

«عندما عدت لاكمال دراستي قال لي البروفيسور فاسيل كوليشوف رئيس قسم الادب الروسي : «اذهب الى نيكولاي اليكسندروفيتش وسياخذ بيدك الى رحاب العلم . وها انا سعيد الآن بكوني واحدا من تلاميذ هذا الانسان الفاضل والعالم القارئ والمربي المحنك» .

وفي اعتقادي ان كلمات فؤاد مرعي تقصر في التعبير عما اراده بالبلاغة التي تعبر عنها تلك الصورة التي يراها القارئ هنا حيث يقدم التلميذ الفتى لاستاذه الشيخ البروفيسور غلاغوليف ورزا للعرفان بالشكر والامتنان .

اما الاستاذ فقد افتتح مناقشة رسالة تلميذه بالتنويه باجتهاد الباحث العربي في التعرف على شتى اتجاهات الثقافة الروسية . وعقب ذلك بدأت مناقشة حارة وحادة . فالموضوع الذي اختاره فؤاد مرعي هو على حد تعبير الاستاذة لودميلا يفدوكيمفا هام ويتناول فترة تاريخية بالغة التناقض والتعقيد . ولعل هذا هو سبب نقدها اللاذع رسالة الشاب السوري التي قالت عنه انه قد اغرق في الاعجاب بشخصية الناقد الروسي نيكولاي شيلغونوف . (موضوع الرسالة) .

الشكل والمضمون

وهذا حق فان آراء شيلغونوف (عاش في النصف الثاني من القرن الماضي) الادبية والفلسفية والتي تمتد جذورها الى نظريات النقاد الروس الديمقراطيين الثوريين بيلينسكي وتشيرنشيفسكي ودوبروليوبوف كانت ولا تزال موضع جدال بين الدارسين والباحثين . ولكن لا خلاف على دور شيلغونوف في الصراع ضد المفاهيم الادبية الرجعية التي كانت رائجة في زمانه ، كنظرية الفن للفن وتفضيل الشكل على المضمون . كما لاننكر محاربته الادب الرجعي والصحافة الرجعية واهتمامه بمسالة الفلاحين والثورة الفلاحية .

ولفت البروفيسور الدريه زخاروف وهو يناقش الرسالة انظار اعضاء المجلس العلمي الى ان كاتبها قد استطاع ان يتبين في الناقد الروسي سمات الاديب المناضل الملتزم الذي لمح في حينه الاصل الطبقي في الادب ، ولوه بدور الجماهير كقوة محركة في التاريخ . واضاف الاستاذ زخاروف ان تناول الباحث العربي هذه الفترة من تاريخ الادب الروسي وحركة التحرر الوطني في روسيا يساعده على تفهم اتجاهات الحركة الادبية في سورية النامية وفي البلدان العربية التي تتلمس الطريق نحو الادب الديمقراطي .

باقات التهاني

وما ان اعلنت نتيجة التصويت (بالاجماع) حتى احاط بفؤاد مرعي اصدقاؤه السوفييت واخوانه العرب الذين حضروا المناقشة وقدموا له باقات التهاني . واختليت به بضع دقائق ليجيب على السؤال التالي :

– هل لهذا البحث الذي نلت عليه الآن درجة الدكتوراه تتمة ؟ وما مدى ارتباط البحث بدراساتك المقبلة في الادب العربي ؟

– منذ اكثر من عشر سنوات وانا مهتم بظاهرة رائعة في تاريخ الفكر الروسي ، واعني بها الديمقراطيين الثوريين الروس . فان كثيرا من مبادئ علم الجمال وتاريخ الادب يعود الفضل في ارسائها الى عدد من العلماء الثوريين في روسيا في القرن التاسع عشر . ويكفي ان نذكر اسماء بيلينسكي وتشيرنشيفسكي ودوبروليوبوف وبحثي الذي اشرت اليه هو خلاصة دراستي هذه الظاهرة ولكنه ليس نهاية اهتمامي بهذه المدرسة النقدية المبدعة .

ولا شك في ان طريقة البحث العلمي التي سلحتني بها كلية الآداب في جامعة موسكو وافكار الديمقراطيين الثوريين الروس ، ستساعدني كثيرا على ممارسة دوري المتواضع في معالجة قضايا ادبنا العربي حديثه وقديمه .

ولي حلم آخر وهو ان اساهم بجهد الامكان في تمتين الجسر الثقافي الذي يربط بين شعبنا العربي وشعوب الاتحاد السوفييتي الصديقة .

خبرة الاتحاد السوفييتي مادة للدراسة

تقوم جامعة الصداقة الحاملة اسم باتريس لومومبا باعداد عدد لاباس به من العلماء والمشتغلين بالعلم لدول نامية كثيرة .

ومن اكبر الاعياد التي تحتفل بها وتعيشها الجامعة هو عيد تخرج طلاب الدراسات العليا فعادة تجري في هذا اليوم الصالة التي تجرى بها مناقشة الرسالات العلمية عن اخرها بالطلبة والمدرسين وزملاء صاحب الرسالة .

وتكررت كالعادة نفس الصورة هذه المرة .

فقد اجتمع المجلس العلمي لكلية الاداب والتاريخ بالجامعة لمناقشة رسالة بعنوان «الخبرة التاريخية لحل المسالة القومية في الاتحاد السوفييتي واهميتها للدول النامية في افريقيا» وقد نالت هذه الرسالة استحسان الجميع ، وخاصة طلبة الدراسات العليا الافريقيين الذين ساهموا بنشاط كبير في مناقشة هذه الرسالة والذين علقوا عليها بقولهم بانها تناولت اكبر واكثر مشاكل قاراتهم الحاحا .

وقد اتفق توقيت مناقشة هذه الرسالة في هذا العام مع الاحتفال بمرور ٥٠ عاما على تأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، وصاحب الرسالة شاب من نيجيريا اسمه اسيميو ادجو سنوسي . وكان سنوسي قد انهى دراسته في جامعة الصداقة ثم التحق بقسم الدراسات العليا بها . لقد اراد هذا المؤرخ الشاب ان يعرف كيف سيكون مصير شعبه . واكدت خبرة نيجيريا والدول الافريقية الاخرى ان الطريق الى التقدم طريق ممكن ولكن شروطه هي وحدة واستقلال الدولة .

وقام سنوسي بدراسة الخبرة التي وضحت كيفية حل المسالة القومية في الاتحاد السوفييتي وتوصل العالم النيجيري بعد ابحاثه وبعد جمعه لمواد وحقائق وفيرة الى نتيجة تقول ان خبرة الاتحاد السوفييتي لها اهمية كبيرة لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التي تقف على طريق التحرير والتطور المستقل .

رشيتوف

الدكتور في فلسفة العلوم التاريخية

دروس اللغة الروسية

الدرس الخامس والخمسون

الضمائر

تصريف الضمائر الشخصية

Падеж / الحالة	Единственное число / المفرد					Множественное число / الجمع		
	انا	انت	هو	(هو–هي)	هي	نحن	انتم	هم
الاسمية Именительный	я	ты	он	оно	она	мы	вы	они
المضاف اليه Родительный	меня	тебя	его	его	ее	нас	вас	их
المقصود Дательный	мне	тебе	ему	ему	ей	нам	вам	им
المفعول به Винительный	مثل المضاف اليه							
الآلية Творительный	мной	тобой	им		ей	нами	вами	ими
المجرور Предложный	(обо) мне	(о) тебе	(о) нем		(о) ней	(о) нас	(о) вас	(о) них

ملحوظة : عندما تاتي الضمائر المكتوبة بالحبر الثقيل مع حرف جر ، يضاف اليها حرف Н
(У него, у нее, у них, с ним)

ضمائر الاستفهام

تصريف ضميري الاستفهام : من ?Кто وماذا ?Что

الحالة		
الاسمية Именительный	кто?	что?
المضاف اليه Родительный	кого?	чего?
المقصود Дательный	кому?	чему?
المفعول به Винительный	кого?	что?
الآلية Творительный	кем?	чем?
المجرور Предложный	(о) ком?	(о) чём?

ضميرا الاستفهام : اي ?Какой ولمن ?Чей
يصرفان مثل الصفات المنتهية قاعدتها بحرف К ، وفي الحالة الاسمية ينتهيان كما تنتهي الصفات (مذكر ، مؤنث محايد جمع) :

اي فيلم يعرض في هذه السينما ؟ — Какой фильм идёт в этом кинотеатре?
اية شقة هذه ؟ — Какая это квартира?
اي مبنى يعجبكم اكثر ؟ — Какое здание вам больше нравится?
اية فواكه هذه ؟ — Какие это фрукты?

وماهي نهايات الضمير اي ?какой في حالتي المفعول به والمجرور المفرد :

المفعول به : اي فيلم رأيته ؟ (مذكر) — Какой фильм вы смотрели?
اي معطف اشتريت ؟ (محايد) — Какое пальто ты купила?
اي كتاب تقرأه ؟ (مؤنث) — Какую книгу вы читаете?
المجرور : في اي معهد تدرس (مذكر) — В каком институте (училище) ты учишься?
في اية شقة تعيش ؟ (مؤنث) — В какой квартире ты живешь?

اما الضمير : لمن ЧЕЙ فيتبع الكلمة العائد اليها من حيث الجنس والعدد والحالة ، وقد مرت بكم صيغة هذا الضمير في الحالة الاسمية للمفرد والجمع :

لمن رباط العنق هذا ؟ (مذكر) — Чей это галстук? (муж. род)
لمن هذا المعطف ؟ (محايد) — Чьё это пальто? (сред. род)
لمن هذا القميص ؟ (مؤنث) — Чья это рубашка? (жен. род)
لمن هذه النظارة (جمع) — Чьи это очки? (множ. число)

ضمائر الملكية

تشير ضمائر الملكية Мой, твой, наш, ваш الى علاقة الملكية وتتفق في الجنس والعدد والحالة مع الكلمة التي تعود اليها . وقد مرت بكم صيغة الحالة الاسمية للمفرد والجمع من هذه الضمائر :

Единственное число مفرد					
مذكر	мужской род	мой	твой	наш	ваш
محايد	средний род	моё	твоё	наше	ваше
مؤنث	женский род	моя	твоя	наша	ваша
Множественное число جمع		мои	твои	наши	ваши

واليكم تصريف هذه الضمائر في حالتي المضاف اليه والمفعول به للمفرد والجمع :

المضاف اليه

مذكر ومحايد مفرد : لاتوجد هنا مجلتي (رسالة) — Здесь нет МОЕГО журнала (письма).

مؤنث مفرد : هذه حقيبة اختي — Это сумка МОЕЙ сестры.
جمع : هذه لعب اطفالي — Это игрушки МОИХ детей.

المفعول به

مفرد

مع اسماء الجماد ، مذكر : هل اخذت مجلتي ؟ — Ты взял МОЙ журнал?
محايد : هل اخذت معطفي ؟ — Ты взял МОЕ пальто?
مع اسماء الاحياء ، مذكر : هل تعرف اخي ؟ — Вы знаете МОЕГО брата?
مؤنث : هل اخذت كتابي ؟ — Ты взял МОЮ книгу?

جمع

مع اسماء الجماد (مذكر) محايد (مؤنث) هل رايت بدلي وتنوراتي وفساتيني
Ты видел МОИ костюмы, юбки, платья?
مع اسماء الاحياء (مذكر ومؤنث) هل رايت اخواني واخوتي ؟
Ты видел МОИХ братьев и сестёр?

مذكر مفرد

	مع اسماء الجماد	مع اسماء الاحياء
Именительный падеж	дом ваш наш твой мой	брат ваш наш твой мой
Родительный падеж	вашего нашего твоего моего	вашего нашего твоего моего (брата)
Винительный падеж	дом ваш наш твой мой	

محايد مفرد

Именительный падеж	моё	твоё	наше	ваше	письмо
Родительный падеж	моего	твоего	нашего	вашего	письма
Винительный падеж	моё	твоё	наше	ваше	письмо

مؤنث مفرد

Именительный падеж	моя	твоя	наша	ваша	книга
Родительный падеж	моей	твоей	нашей	вашей	книги
Винительный падеж	мою	твою	нашу	вашу	книгу

وتشير الضمائر ЕГО, ЕЕ, ИХ الى جنس وعدد الاشياء او الاشخاص الذين تعود اليهم الملكية (اي الى الاشخاص المالكين وليس الى الاشياء المملوكة) هذا فكتور . هذا كتابه

Вот московское метро. Его поезда быстро доставят вас в любой конец города.
(المالك هنا مذكر)

هاهو مترو موسكو . قطاراته تنقلكم بسرعة الى اي طرف من اطراف المدينة (محايد)

هذه كاتيا . هذا كتابها (المالك مؤنث) — Это Катя. Это ЕЕ книга.
هؤلاء طلاب . هذه كتبهم (المالك جمع) — Это студенты. Это ИХ книги.

ولاتتغير الضمائر السابقة في العدد والحالات ولايضاف اليها حرف Н عند استخدامها مع الاحرف (خلافا للضمائر الشخصية)

هذا اخوها (الحالة الاسمية) — Это ЕЕ брат.
نحن نتحدث عن اخيها (المجرور) — Мы говорим о ЕЕ брате.

ضمير الاشارة : هذا Этот

يتفق هذا الضمير مع الكلمة التي يشير اليها في الجنس والعدد والحالة . وقد عرفتم صيغة الحالة الاسمية لهذا الضمير : هذه البدلة (مذكر) Этот костюм هذا المعطف (محايد) Это пальто، هذا القميص (مؤنث) Эта рубашка. وصيغة الجمع : هذا البنطلون Эти брюки

ولاينبغي الخلط بين ضمير الاشارة Этот وبين اسم الاشارة الذي يقع في الجملة مبتدأ .

مفرد	(مذكر) هذا معهدنا ЭТО наш институт	هذا المعهد كبير ЭТОТ институт большой.
	(محايد) هذا معهدنا المتوسط Это наше училище.	هذا المعهد المتوسط جيد جدا Это училище очень хорошее.
	(مؤنث) هذه مدرستنا ЭТО наша школа.	هذه المدرسة كبيرة ЭТА школа большая.
جمع	هذه كتبنا ЭТО наши книги.	هذه الكتب مسلية جدا ЭТИ книги очень интересные

وهذه هي صيغة الضمير ЭТОТ في المجرور الجمع :

في هذا المبنى (البيت) معهد (مذكر ومحايد) — В этом здании (доме) институт.
انا ادرس في هذه المدرسة (مؤنث) — Я учусь в этой школе.
في هذه البيوت يعيش عمال مصنعنا (جمع) — В этих домах живут рабочие нашего завода

تمارين

١) ضع الضمائر الشخصية في الصيغة الصحيحة :

Звонила. Галя. Она сказала, что ты должна позвонить...
Виктор едет в Ленинград. Ты видел . . . сегодня?
Вы смотрели фильм «Братья Карамазовы»? Мы сейчас говорим о . . .
Это очень интересная книга. Ты не читала . . . ?
Вот мой сын . . . 6 лет.

٢) ترجم الى الروسية

دينا تحب القراءة ، هذه كتبه . ها هي مدرستنا . هل هؤلاء اطفالك ؟–نعم ، اطفالي .
اين مجلتي ؟–هاهي مجلتك ، خذها .
لمن هذا الكتاب ؟–كاتيا كانت هنا ، هذا كتابها .

٣) اسأل البائع عن ثمن هذه الاشياء :

(انظر النموذج) نموذج : Сколько стоит этот костюм?